المبانى الأثرية فى فلسطين بين الهدم والطمس والتهويد

د./ محمد بدر عبد الرحيم غانم

جامعة فلسطين التقنية (حضورى) طولكرم

الملخص:
تمثل المباني التاريخية في فلسطين بكل تفاصيلها تاريخاً متصلاً من الحلقات التي تربط الماضي بالحاضر؛ فتعكس عراقة الشعب الفلسطيني وأصالته وتجذره في أرضه، ولقد أبدعت الحضارات التي عمرت فيها من خلال تشييدها لأنواع كثيرة من المباني والعمائر التي أنتجتها على اختلاف عصورها وأحقابها، فمنها ما كان للعبادة كالمعابد والكنائس والمساجد والزوايا، وأخرى للخدمات التجارية كالخانات والأسواق والقيساريات، وغيرها للخدمات الإدارية والدفاعية كالقصور والقلاع والحصون، هذا الإرث التاريخي للشعب الفلسطيني مهدد بالدمار وذلك نتيجة لسياسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي المتمثلة بطمس وهدم وتهويد هذه المباني .

تسعى سلطات الاحتلال الإسرائيلي جاهدة إلى نهب تراث الشعب الفلسطيني من خلال هدم وطمس وتهويد تلك المباني الأثرية، ومصادرة موروثه الثقافي، وكل ما يشير إلى حقه في أرضه ومقدساته؛ في محاولة منها لتزوير الحقائق التاريخية، ونتيجة لهذه السياسات الإسرائيلية وقعت العمارة الفلسطينية بما تحويه من مبانٍ تاريخية، كأحد مكونات الثقافة الفلسطينية، في مرمى استهداف سلطات الاحتلال ، ما زالت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تضع في سلم أولوياتها استهداف المباني التاريخية الفلسطينية، فمنذ العام ١٩٤٨ ومرورا بالنكسة عام ١٩٦٧ تستمر سلطات الاحتلال في مشاريعها لهدم وطمس وتهويد تلك المباني الأثرية في فلسطين التاريخية عامة، وفي مدينة القدس خاصة.

Abstract:

The Archaeological Buildings in Palestine among the Demolition , Eradication and Judiazation

The historical Palestinian buildings represent in their vivid details the related episodes that link the past with the present and reflect the genuineness of the Palestinian people and its originality and deep rootedness in its land.

And the civilizations that lived Longley in Palestine through the constructing of many different buildings in different eras. Some of these buildings were for worshipping such as temples, churches, mosques and corners and others for trade survives such as inns, markets others for administration and defense purposes such as palaces and castles and this historical heritage for Palestinian people is threatened by destruction as a result of the Israeli Occupation Authorities through the eradication, demolition andJudiazation of these buildings.The Israeli Occupation Authorities are putting a great effort in looting the heritage of Palestinian people through demolition, eradication and Judiazation of these archaeological buildings. They are confiscating the cultural legacy and each and every thing that shows the right of its land and sacred places tying to forger the historical facts.

As a result of these Israeli policies the Palestinian architecture which includes historical buildings and is considered one of the Palestinian cultural contents is in the occupation authorities targets. The successive Israeli governments are still putting Palestinian building targeting in their high priority. And since 1948 and passing the 1967 catastrophe the occupying authorities is continuing their plans in destroying and eradicating the archaeological buildings in historical Palestine in general and in Jerusalem in particular.

المباني الأثرية في فلسطين بين الهدم والطمس والتهويد

المقدمة:

تحتل فلسطين موقعًا استراتيجيًا فريدًا، فهي قلب الوطن العربي وصلة الوصل بين جزأيه الآسيوي والإفريقي، وتشكل ممرًا عالميًا بين القارات الثلاث: آسيا وأوروبا وأفريقيا، ونظرًا لمكانتها المقدسة وموقعها الاستراتيجيّ، شكلت فلسطين ملتقى للطرق البرية والبحرية منذ أقدم العصور، وتعاقبت عليها الحضارات من الكنعانية والفرعونية والأشورية والبطالمة والسلوقية والرومانيةوالبيزنطينية والإغريقية، ومروراً بالحقبة الإسلامية، وحُكْم بني أمية والعباسيين والفاطميين، مروراً بغزو الصليبيين، وما تلاه من حُكم الدولة الأيوبية والمملوكية والعثمانية الذي استمرّ حتى الاحتلال البريطاني لفلسطين سنة ١٩١٧م.

أبدعت الحضاراتُ التي عمّرت في فلسطين من خلال تشييدها لأنواع كثيرة من المباني التي أنتجتها على اختلاف عصورها وأحقابها، فمنها ما كان للعبادة كالمعابد والكنائس والمساجد والزوايا، وأخرى للخدمات التجارية كالخانات والأسواق والقيساريات، وغيرها للخدمات الإدارية كالقصور، والعسكرية كالقلاع والحصون، ومنها ما كان للمنفعة العامة: كالحمامات والأسبلة والصهاريج والقناطر والمسارح العامة، والتي اختلفت كثيرا باختلاف مواقعها والمواد المتاحة فيه، كذلك اختلفت مكوناتها وتشكيلاتها المعمارية، الأمر الذي جعلها حقلاً واسعاً للدراسة والتحليل.

إنّالآثارَ سجلُ الحضارة الذي يسجله باطنُ الأرض وسطحها، والذي يدل على هوية قاطني المكان ويلقي بعض الضّوء على أساليب معيشتهم ونظامهم السياسي والاجتماعي الذي كان سائداً، وهي في الوقت نفسه إثبات للهوية، وإثبات للانتماء وسند ملكية ووثيقة تعطي الوجود شرعيته، والآثار هي إثبات عراقة وإثبات أصالة، وهي سجلّ فكرٍ وسجل تطور حضاري[١].

أهداف الدراسة:

١- تسليط الضّوء على الاعتداءات الإسرائيلية على المباني الأثرية في فلسطين.

[١] سامر إبراهيم أبو سير، السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس، جامعة الأزهر ، القدس ، رسالة ماجستير غير منشورة ،٢٠١٨، ص٢٥.

٢- تسليط الضوء على الإجراءات الصهيونية المتمثلة في هدم تلك الآثار وطمسها.
٣- كشف الانتهاكات الصهيونية المتمثلة بتزوير وتهويد وسرقة الآثار الفلسطينية وأسرلتها.
٤- تقديم دراسة علمية للمهتمين والمعنيين بالمباني الأثرية المتبقية والخطر الذي يتهددها.

حدود الدراسة:
تنحصر الدراسة بتناول أمثلة عن المباني الأثرية الدينية: كالمساجد والكنائس، وبعض القلاع والحصون العسكرية، قصبات أربع مدن فلسطينية: القدس ونابلس وعكا ويافا بما تحتويه من مبان أثرية، والاعتداءات الإسرائيلية بالهدم والطمس والتهويد.

منهج الدراسة :
منهج التحليل التاريخي المعتمد على الوثائق والتقارير والإحصاءات الرسمية، والمؤسسات الدولية المهتمة بالموضوع، ومنهج التحليل الوصفي.
وتتناول هذه الدراسة أهم المواقع والمباني الأثرية في فلسطين، التي يقدر عددها حسب بعض الدراسات (٥٠٣٢٠) مبنىَ قديماً، وهذا يعني أن فلسطين التي تضم المدن الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٤٨م والضفة الغربية، والقدس، وقطاع غزة، تمتلك كمّاً كبيراً من المباني التاريخية، عدا المباني الأثرية التي كانت موجودة فيالقرى الفلسطينية التي هُدمت بعد النكبة الفلسطينية.
كما تتناولُالقيمة التاريخية لهذه المباني وفنون العمارة المتبعة فيها،حالتها وجماليتها وبعدها الحضاري والإنسانيّ، والأخطار التي تهدد هذه المباني الأثريّة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والمتمثلة بالهدم والطمس والتهويد والسرقة، وسبل المحافظة على هذه المباني وصيانتها وترميمها من قبل الجهات الرسمية والشعبية الفلسطينية.
وقد قمتُ بتقسيم المباني الأثرية إلى ثلاثة أقسام وهي: المباني الأثرية الدينية ، والقلاع والحصون، وقصبات بعض المدن القديمة؛كشواهدٍ بسيطة للتنوع الأثري في فلسطين، ودحض الروايات الصهيونية، وسياسة الكيان الصهيوني القائمة على

محو وهدم وطمس هذه الآثار وتهويدها ؛ بهدف تزوير وتزيف التاريخ لإثبات مزاعم الحركة الصهيونية في حقهم في فلسطين.

هدم المباني الأثرية:

يظن الكثيرون أن استهداف الآثار الفلسطينية كان بعد الاحتلال الصهيوني، إلا أنّ الحقيقة تقول غير ذلك، فالاستهداف بدأ منذ القرن الثامن عشر، وجاء على شكل مستشرقين يهود قدموا من عدد من الدول الأوروبية؛ هدفهم تسويق فكرة أنّ الأرض الفلسطينية هي: "أرض الميعاد"[٢]، وذلك عبر القيام بحفرياتٍ في عدد من المناطق الفلسطينية، تحدثت عنها التوراة، وقد تُوّجت هذه الحملات الاستشراقية في العالم ١٨٦٧م على يد المهندس الإنكليزي تشارلز وارين الذي قام بحفريات محدودة في القدس، وكان (وارين) يحاول البحث عن ما يدعى "هيكل سليمان"، فقام بسرقة عدد من الفخّاريات التي وجدها في منطقة الحفر، وادّعى لاحقاً أنها فخاريات يهودية[٣]، وأصدر (وارين) كتاباً (عام ١٨٧٦م)، ادّعى فيه أنّ هيكل سليمان المزعوم موجود تحت المسجد الأقصى، أمّا هرتزل مؤلف كتاب "دولة اليهود" فقد دعا مرات عدة في كتابه إلى محو آثار القدس، وتدمير معالمها الإسلامية والمسيحية[٤]، ولم تتتوج كل المحاولات الصهيونية في سرقة الآثار الفلسطينية ومحو هُويتها إلا بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين، فبعد إعلان "دولة إسرائيل" مباشرة، بدأت العصابات الصهيونية بسرقة الآثار الفلسطينية من القرى التي تُحتل مباشرة، واستمرت عمليات سرقة الآثار إلى ما بعد النكسة عام ١٩٦٧م حيث أصبحت السرقة علنيّة، وقادت حملات السرقة وعملياتها، شخصياتٌ "إسرائيلية" عسكريّة وسياسيّة كبيرة منها: موشي دايان الذي دعا في أكثر من مرة، إلى إزالة كل الآثار المقدسية بدعوى إيجاد الهيكل المزعوم، وهذا

---

[٢] ارض الميعاد: هو مصطلح يهودي يستخدم لوصف الأرض التي وعد بها الله، وفقا للتوراة الحالية، التي يعتبرها الدين الإسلامي محرفة، يزعم اليهود أنها الأرض التي وعد الله بها نبيه يعقوب (إسرائيل). الوعد بحسب أقوال كتب اليهود كان في البدء إلى إبراهيم ، وتجدد العهد بعد ذلك إلى ابنه إسحاق، ثم ويعقوب ، حفيد إبراهيم. ولأولادهم، وتمتد من نهر النيل في مصر إلى نهر الفراتالعراق.نبيل خالد الاغا ، مدائن فلسطين ، دراسات ومشاهدات ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،١٩٩٣،ص ٤١

[٣] أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، الجامعة الإسلامية ،غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة، ص٣-٤.

[٤] ميرون بنفنيستي، المشهد المقدس ؛طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ ١٩٤٨،ترجمة سامي مسلم، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، رام الله، ٢٠٠١، ص ٣٧، ٤٠.

يعني إزالة كل الآثار العائدة للحضارة القديمة، وقد اتبعت الحركة الصهيونية سياسة تقوم على هدم وطمس تلك الآثار و تهويدها[٥].

اتبعت العصابات الصهيونية سياسة مهاجمة المدن والقرى العربية الفلسطينية في عام ١٩٤٨م ، وقامت بارتكاب المجازر بحق أبناء تلك المدن والقرى كمذبحة دير ياسين وكفر قاسم وقبية، وغيرها الكثير من المذابح ، وتهجير نحو مليون فلسطيني من قراهم ومدنهم[٦]، قد اتبعت سلطات الاحتلال الصهيوني سياسة تقوم على الآتي:

١-هدم القرى العربية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد تم هدم (٤٨٧) قرية عربية في النصف الثاني من عام ١٩٤٨م والتي كانت تشكل ٨٢% من القرى الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وإزالتها عن الوجود والتي كانت تحتوي على الكثير من المباني الأثرية، وأقيمت على أنقاضها مستعمرات صهيونية، والجدول التالي: يبيّن عدد الأقضية والقرى الفلسطينية التي تم تدميرها عام ١٩٤٨م [٧]:

الجدول رقم (١):

اسم القضاء	**عدد القرى المدمرة**	**اسم القضاء**	**عدد القرى المدمرة**
صفد	٦١ قرية	يافا	٢٨قرية
حيفا	٣٦ قرية	الرملة	٥٤ قرية
عكا	٢٠ قرية	طبريا	١٩قرية
بيسان	٢٥ قرية	الناصرة	٢ قرية

[٥] حسين حماد، آثار فلسطين، دمشق، ١٩٨٣، ص ١٦٦

[٦] صقر الحروب، جغرافية فلسطين؛ دراسة في تنوع المكان وعبقرية الإنسان، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله ،٢٠١٤، ص ٤٠٤.

[٧] ميرون بنفنستي، المشهد المقدس، مرجع سابق ، ص٢١٣-٢١٦.

جنين	٤ قرى	الخليل ١٥ قرية
القدس	٣٢ قرية	بئر السبع ٨ قرى
غزة	٤٤ قرية	طولكرم ٩قرى

٢- إقامة المستوطنات الإسرائيلية على أنقاض القرى العربية بأسماء عبرية، وبدأت هذه السياسة الصهيونية منذ بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين عام ١٨٧٨، واستمرت سلطات الاحتلال الصهيوني بهذه السياسة بعد حرب عام ١٩٦٧م، واحتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الجولان السورية حتى الآن[٨].

٣- هدم حارة المغاربة في البلدة القديمة لمدينة القدس بعد احتلالها عام ١٩٦٧م، وهي أقرب الحارات للمسجد الأقصى، وكانت تضم ١٣٥ منزلًا أثريًا قديمًا بنيت في العهد الأيوبي[٩]، واستمر المشروع الاستيطاني في المدينة إلى أن وصل لمصادرة ٧٠٠ مبنى في حارة الشرف بالبلدة القديمة من القدس، وتسميتها "حارة اليهود"، إضافة لمقبرة مأمن الله التاريخية التي أُزيلت بالكامل، وهي مقبرة إسلامية تعود للعصور الإسلامية الأولى يقدر عمرها بنحو ١٣٠٠ عام، وقد أقام عليها الاحتلال حديقة الاستقلال، وحول جزءًا منها إلى مكب لأنقاض الأبنية وموقف كبير للسيارات، وأخيرًا إقامة متحف التسامح على جزء آخر منها [١٠].

٤- القصف المتعمد للمباني الأثرية في الضفة الغربية، مثلما حصل في القصف المتعمد لمبنى السرايا، واستهداف قصر طوقان وقصر النمر، والأسواق المسقوفة الأثرية في مدينة نابلس في انتفاضة الأقصى، أثناء الاجتياح الإسرائيلي لمدينة نابلس، ومدينة الخليل ومدينة بيت لحم في عام ٢٠٠٢م .

٥- أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار وحفر الأنفاق أسفل أساسات المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، والمباني الأثرية في مدينة القدس،وعدم السماح للمقدسيين بترميم بيوتهم الأثرية بهدف

---

[٨] يوسف صايغ، البعد الاقتصادي للصراع الصهيوني / الإسرائيلي – الفلسطيني، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (٣٦) ،فصلية خريف،١٩٩٨. ص٦٥.

[٩] نبيل خالد الاغا ، مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٩٣، ص٥٦.

[١٠] أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، مرجع سابق، ص٤.

إزالتها والتخلص منها .
من أبرز أهداف الاحتلال الإسرائيلي من هذه الإجراءات، هو طمس المعالم الحضارية والثقافية التاريخية الفلسطينية، وتدمير الآثار والكنوز الوطنية التي تشكل عماداً ومَعلماً لأقدم الحضارات في العالم على أرض فلسطين.

طمس الآثار الفلسطينية:

المعنى اللغوي:
طَمَسَ الشَّيءَ: شوَّهه أو محاهُ وأزاله، استأصل أثره[١١].

محاولات الصهاينة مصادرة التاريخ العربي الفلسطيني وسرقته وتزويره وإخفائه، وطمس الهوية العربية الفلسطينية، هي أكثر من أن تحصى، فقد دأب العدو الصهيوني على محاولة إلغاء التاريخ وإيجاد شرخ بين المكان والزمان والفعل الحضاري وإلغاء حق الإنسان في أرضه وتراثه وثقافته وتدمير آثاره[١٢].

فقد قامت سلطات الاحتلال باستهداف وعلى مدار (٧٠) عاماً من النكبة المساجد والمقابر كافة في فلسطين، وهدْم (١٢٠٠) مسجد ومصلى منذ عام ١٩٤٨[١٣]، وحوّلتها إما إلى حظائر للأبقار أو خمارات أو مطاعم أو محال تجارية وكنس عبادة لليهود، كما إنّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحاول إبادة الآثار والمقدسات والمعالم الأثرية كافة في فلسطينَ بشكل مقصود ومُمنهج، بالرغم من توالي الاتفاقيات والقوانين الدّولية التي تُحرِم الاعتداء على الممتلكات الثقافية للشعوب، وذكَر أبو دية خلال عرضه لدراسةٍ أجراها حول الانتهاكات الصهيونية للمقدسات في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ العشرات من تلك المساجد والمقابر، منها مسجد الزيتون في صفد الذي تحوّل إلى حظيرة للبقر، والمسجد الأحمر الذي تحوّل إلى ملهى ومكان لإقامة الحفلات الراقصة، والمسجد الكبير في المجدل والجامع العمري القديم في طبريا، والمخطط غير المعلن من قبل سلطات الاحتلال لنهب وتدمير التراث الحضاري وتسويقه في أرجاء العالم على أنه تراث يهودي، لإعطاء الشرعية في كل ما تفعل، ومنْح نفسها "الحق" في هذه الأرض المحتلة، وضْعاً بشكل دقيق بالتوازي مع الاعتداءات اليومية التي تمارَس ببشاعة لم يشهد لها العالم مثيلاً، على المدنيين الفلسطينيين.

---

[١١] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط الجزء الثاني، ط٣، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٥٨٦.
[١٢] سامر إبراهيم أبو سير، السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس، مرجع سابق، ص٣٩-٤٠.
[١٣] أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، مرجع سابق، ص٥.

ترفض الحركة الصهيونية ووليدتها إسرائيل، التسليم بمنطق العلم وحقائقه في ما توصّل له علماء الآثار ، لا بل وتخوض معهم حرباً واسعة، مكشوفة حيناً ومستترة حينا آخر، وتستخدم في تلك الحرب أساليب متنوعة منها:

١-القتل المعنوي من خلال إشهار تهمة معاداة السامية بحق علماء الآثار المهنيين والذين قاموا بدحض الروايات الصهيونية .

٢- القتل والتصفية الجسدية، كما حصل مع عالم الآثار الأميركي بول لاب الذي ترأس بعثة تنقيب في فلسطين العام ١٩٦٢ بالقرب من نابلس[١٤] .

٣- كما تقوم بتزييف الحقائق التاريخية والمكتشفات الأثرية باستخدام أدوات العلم؛ لتطويع المادة التاريخية لخدمة ولتأكيد الأساطير اليهودية .

٤-تستخدم الحركة الصهيونية أسلوب سرقة الوثائق التاريخية وإخفائها، ولعل أكبر عملية سطو شهدناها، هي السطو على المحفوظات العراقية، وتحديداً تلك التي تخص اليهودية، فقد نشرت الصحف كثيراً من الأخبار عن سرقة المتحف العراقي من أجل الحصول على التلمود البابلي الذي لم يكن في استطاعة الصهيونية الحصول عليه في العهود السابقة، فانتهزت فرصة الاحتلال الأميركي لسرقة ما يهمها من المتحف العراقي[١٥] .

عملت سلطات الاحتلال بكل إمكاناتها من أجل طمس القرى العربية التي هُجّر سكانها، وتعرّضت للهدم بما فيها من مباني أثرية؛ لملاحظة حجم الطمس الذي قامت به سلطات الاحتلال، قامت المؤسسات الفلسطينية برسمِ الخرائط التي تكرّس الواقع الفلسطيني قبل النكبة، بالاعتماد على خرائط عام ١٩٤٦م ، تظهر فيه جميع المواقع القرى الفلسطينية التي دُمرت، والآثار وأضرحة الأولياء التي لم تعد موجودة،والمستعمرات اليهودية التي كانت مقامة منذ بداية الاستيطان الصهيونيّ. إن مقارنة هذه الخرائط المعدة فلسطينياً مع الخرائط المعدة من قبل دائرة المساحة الإسرائيلية المنقحة والمطبوعة عام ١٩٥٨، حيث تم دمج التنقيح بالخارطة الانتدابية بطريقة ابتلعت فيه النص الأصلي والتغيرات كما لو كانت معدة هكذا منذ البداية ، بالقابل تمّ محوُ آثار التجمعات العربية كما لو أنها لم تكن أبدا، يعطينا فكرة عن حجم الطمس المتعمد[١٦] .

---

[١٤] محمد توفيق السهلي، نتائج التنقيب تدحض المزاعم الصهيونية؛ (تقرير)، مؤسسة القدس للثقافة والتراث .http://www.alqudslana.org/index.php?action=article&id=3544

[١٥] عبد الجبار العتيبي، قصة سرقة الأرشيف اليهودي العراقي، إيلاف يومية الكترونية تصدر من لندن ٢٠٠١. .https://elaph.com/Web/Culture/2018/12/1230208.html

[١٦] ميرون، بنفنيستي، المشهد المقدس ، مرجع سابق، ص ٦٩-٧٢.

التهويد للمباني الأثرية الفلسطينية:

مضى أكثر من ١٤٠ عاماً - أي من (١٨٧٨م) - على بداية تغيير الأسماء العربية في فلسطين، وطمس أسماء القرى والمدن الفلسطينية وعربنتها، وأصبح ذلك رسمياً في سنة ١٩٢٢م، حين شكّلت الوكالة اليهودية لجنة أسماء تساعد المهاجرين اليهود على اختيار أسماء لإطلاقها على المستوطنات الجديدة والقرى القديمة، ومنذ ذلك التاريخ حتى ١٩٤٨م، تم تغيير أسماء (٢١٦) موقعاً، وفي أول ثلاث سنوات للنكبة قررت لجنة حكومية تغيير أسماء (١٩٤) موقعاً آخر، وفي السنتين التاليتين (١٩٥١-١٩٥٣م) وبعد أن أُلحقت اللجنة بديوان رئيس الوزراء وانضم إليها (٢٤)عالما من كبار علماء التاريخ والتوراة، تم تغيير (٥٦٠) اسماً، وما زالت المحاولات سارية حتى اليوم[١٧].

وقد تمت "عبرنة" (٧٠٠٠) اسم لمواقع فلسطينية على الأقل، فضلاً عن الأسماء التاريخية والمواقع الجغرافية لأكثر من (٥٠٠٠) وأكثر من (١٠٠٠) مستوطنة، واستكمالاً لمشروعها التهويدي، فقد بدلت أسماء المناطق العربية بأسماء إسرائيلية مؤكدة ذلك في المناهج التعليمية، لترسيخ هذه الأسماء في أذهان الناشئة العرب، من خلال تشكيل لجان من خيرة العلماء اليهود في مجالات التاريخ والجغرافية والتوراة والآثار، تضم ممثلين من مختلف الوزارات والمؤسسات الصهيونية: الوكالة اليهودية والصندوق القومي اليهودي [١٨]، ومارست مهامها من خلال ثلاث لجان فرعية:

١- لجنة تاريخية: تعالج أسماء الأماكن المتعددة كالخرب والتلال والرسوم.

٢- لجنة الجغرافية تعالج الأسماء الجغرافية على اختلافها، كالجبال والسهول والأودية .

٣- لجنة المستوطنات: تساعد المهاجرين اليهود في اختيار أسماء عبرية توراتية لمستوطناتهم[١٩].

واعتمدت هذه اللجان في عملها على عدة أساليب منها :

---

[١٧] شكري عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين؛ الأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات، بيروت، ٢٠٠٠،ص١.

[١٨] شكري عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين؛ الأسماء العربية والتسميات العبرية، مرجع سابق، ص٣.

[١٩] شكري عراف، المواقع الجغرافية في فلسطين؛ الأسماء العربية والتسميات العبرية، مرجع سابق، ص٣.

١.تحريف أسماء المدن الفلسطينية الرئيسة من العربية إلى العبرية بما ينسجم مع العبرية[٢٠].
٢.ترجمة الاسم العربي للموقع غالى اللغة العبرية[٢١].
٣. إعطاء الاسم العبري الجديد دلالة تاريخية مستمدة من التوراة ومن الأساطير الصهيونية في محاولة لحرف الثقافة وأسرلتها[٢٢].
من الأمثلة الحيّة على تغيير الأسماء العربية إلى الأسماء العبريةالجدول الآتي:

جدول رقم (٢):

الاسم العربي	**الاسم العبري**
نابلس:	شخيم.
الخليل:	هبرون
بيت لحم:	بيت ليخم
القدس:	أورشليم.
أريحا :يريحو.	
بيسان :	بيت شنان
الرملة :	رملا.
شفا عمرو:	شفار عام.
طبريا :طفيريا.	
عكا :	عكو.
غزة :	غازا
يافا :يافو	

المباني الأثرية الدينية:

المسجد الأقصى وقبة الصخرة في القدس:
المسجد الأقصى وقبة الصخرة في مدينة القدس، أحد أكثر الأماكن قدسيةً عند المسلمين في كل أنحاء العالم، فهو قبلة الإسلام الأولى ومسرى الرسول صلى الله

[٢٠]ميرون بنفنيستي، المشهد المقدس ،مرجع سابق، ص٤٢.
[٢١]ميرون بنفنيستي، المشهد المقدس ،مرجع سابق، ص ٤٢.
[٢٢]سامر إبراهيم أبو سير، السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس، ص ٦٩.

عليه وسلم،ورد ذُكره في القرآن بسورة الإسراء[٢٣]. يقع المسجد الأقصى داخل البلدة القديمة في مدينة القدس، يعتبر من أقدم المساجد في العالم ولا يُعرف متى تم بناؤه على وجه التحديد، حيث تقول بعض الروايات، أنّ بناءه تمّ بعد بناء الكعبة بأربعين عاما، أما اسمه فأطلق عليه لبعده عن المسجد الحرام،يقع مبنى المسجد الأقصى، الذي بناه عبد الملك بن مروان في عام (٧٧هـ/٦٩٣م)[٢٤]، وأتمّه الوليد بن عبد الملك سنة (٨٩هـ/٧٠٥ م) [٢٥]، في الناحية الجنوبية من الساحة،الذي بناه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- قبل ذلكفي الموقع نفسه سنة (١٥هـ/٦٢٩م)[٢٦]، فأتت عليه الزلازل[٢٧]، ويبلغ طول البناء (٨٠ مترا) وعرضه (٥٥ مترا)، ويقوم على (٥٣ عمودا) من الرخام و (٤٩ سارية) مربعة الشكل من الحجر، ويتكون من سبعة أروقة طويلة من الشمال إلى الجنوب. وقد أنشأ الخليفة عبد الملك بن مروان تحت الأقصى ممرا عريضا (يسمى اليوم خطأ بالأقصى القديم)، وكان الهدف منه الوصول من قصره خارج السور الجنوبي إلى باب المسجد الشمالي[٢٨]. وعندما أنشأ عبد الملك بن مروان هذا المبنى كان يشتمل على أربعة عشر رواقا، ولكنّ سبعة منها هُدمت خلال الزلازل التي وقعت في القرون الوسطى[٢٩].

أحرق (دنيس روهان) اليهودي الصهيونيالمسجد الأقصى بتاريخ ١٩٦٩/٨/٢١م، شمل الحريق حوالي ثلث مساحة المسجد بما في ذلك القبة الخشبية الداخلية المزخرفة ومنبر صلاح الدين الأيوبي[٣٠]، ومسجد عمر ومحراب زكريا ومقام الأربعين وكل عناصر الزخرفة الداخلية والسجاد، وقد تم ترميم المسجد سنة ١٩٨٤م ومنبر صلاح الدين الذي تم إعادة صنعه بشكل يماثل الصناعات الأصلية ، التي تعد تحفة فنية لا مثيل لها في العالم ؛ لأنَّ المنبر كان

---

[٢٣] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول ،مكتبة المحتسب ، عمان ،١٩٧٣، ص ٢٢٦-٢٢٨.

[٢٤]- زيدان كفافي ؛ وآخرون القدس عبر العصور، جامعة اليرموك ، اربد، ٢٠٠١، ص٨٦-٨٧.

[٢٥]-عارف العارف ،المفصل في تأريخ القدس ، ج١،منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٩، ص ١١١.

[٢٦]- عقيق البهنسي ، الأصالة الإسلامية في عماري القدس ، الندوة السادسة ، عمان ، ١٩٩٥، ص٨٠.

[٢٧] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول، مرجع سابق ، ص٢٥٦-٢٥٧.

[٢٨]-عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، المرجع السابق ، ص١٠٧.

[٢٩]- وليد الخالدي، قبل التاريخ المصر للشعب الفلسطيني ١٨٧٦-١٩٤٨، بيروت الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٨٧،ص ٢١.

[٣٠] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث المجلس العلمي الفلسطيني ، القدس ، ٢٠٠٤،ص ١٣٧.

مصنوعا من قطع خشبية صغيرة معشّقة بعضها مع بعض دون استعمال مسامير أو غراء، وكانت الزخرفة الإسلامية على الجانبين وفي ستة مستويات، وقد تم تجهيز ألف مخطط لإعادة الصنع باستعمالالحاسب الآلي، توخيا للدقة المطلوبة في الرسم[٣١].

أما مسجد قبة الصّخرة المشرّفة، "تحفة" العمارة في المدينة، هذه القبة بناها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٦٩١م،وكُلف للإشراف على هذا البناء رجاء بن حياة الكندي ويزيد بن رجاء مولى عبد الملك مروان[٣٢]، ورصد لبنائها خراج مصر لمدة سبع سنوات، وشيّدت فوق الصخرة التي عرج منها النبي محمد إلى السماء في معجزة الإسراء والمعراج[٣٣].

تتميز القبة بشكلها الهندسيّ، وبجماليتها المعمارية وبالزخارف التي تحويها، إن المشاهدَ لمسجد القبة ينبهر بجماله ورونقه وتناسقه، وقد جاء آية في الفن الهندسي من حيث سقفهوجدرانه وأعمدته وفسيفسائه، ليس فقط في العصر الذي بني فيه، بل حتى يومنا هذا[٣٤]،بُنيت القبة على ثمانية مداميك تمثلاً لقول الله تعالى: "ويحمل عرش ربك يؤمنذ فوقهم ثمانية"[٣٥]. وللقبة أربعة أبواب ترمز إلى فصول السّنة الأربعة. وعند الدخول من أيّ باب تجد خمسة أعمدة، وهي كناية عن الصلوات الخمس، "عمود الدين". وللقبة أيضاً اثنتان وخمسون نافذة تمثل أسابيع السنة، وفيأروقتها زخارف تشير إلى ثمار الجنة وأشجارها[٣٦].

منذ الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس تحاول السلطات الإسرائيلية تهويد المدينة وهدْم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والكنائس المسيحية، والسيطرة عليها من خلال الاعتداءات المتكررة عليها، ومصادرة أملاكها وحرقها مثلما حدث للمسجد الأقصى [٣٧]، والسيطرة على حائط البراق[٣٨] ،والاستيلاء على أراضي

---

[٣١]-زيدان كفافي ، القدس عبر العصور ، مرجع سابق ، ص٨٦-٨٧.

[٣٢]مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول، مرجع سابق ، ص ٢٧٢-٢٧٣.

[٣٣]زيدان كفافي ، مرجع سابق ، ص ٨٧.

[٣٤] أحمد عبد الله يوسف ،بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية ، دائرة الأوقاف والشؤون الدينية، القدس ،١٩٨٢، ص ٩٠.

[٣٥]القرآن الكريم ، سورة الحاقة ،آية ١٧، ص ٥٦٧.

[٣٦]-عارف العارف ، مرجع سابق، ص ١٠٧-١١٠.

[٣٧]عبد الحافظ أبو سرية ،زلزال الخليل ،نادي شباب الخليل ، الخليل ،١٩٩٥، ص ١٠٩.

[٣٨]حائط البراق: هو الحائط يحد الحرم القدسي من الجهة الغربية، أي يشكل قسما من الحائط الغربي للحرم المحيط لمسجد الأقصى، ويمتد بين باب المغاربة جنوبا، والمدرسة التنكزية شمالا، طوله نحو ٥٠م, وارتفاعه يقل عن ٢٠م ، يُذكر في بعض المصادر الإسلامية على أنه الحائط الذي قام الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) بربط البراق إليه في ليلة الإسراء والمعراج، يعتبر اليهود الحائط الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان، في

الكنيسة، وفي أبريل/نيسان ١٩٨٢: قام جندي يدعى هاري غولدمانبإطلاق النار بشكل عشوائي داخل الأقصى، مما أدى لاستشهاد فلسطينيَين وجرح أكثر من ستين آخرين، وفي٢٥ يوليو/تموز ١٩٨٢ تم اعتقال "يوئيلليرنر" أحد ناشطي حركة كاخ بعد تخطيطه لنسف مسجد الصخرة، وفي٢٠ يناير/كانون الثاني ١٩٨٣ ، تم تشكيل حركة متطرفة في إسرائيل وأميركا مهمتها إعادة بناء جبل الهيكل في موقع المسجد الأقصى، وفي ٢٦ يناير/كانون الثاني ١٩٨٤: يهوديان يدخلان الأقصى بحوزتهما كميات كبيرة من المتفجرات والقنابل اليدوية بهدف نسف قبة الصخرة[٣٩]،كما ارتكبت سلطات الاحتلال مذبحة رهيبة بحق المرابطين في المسجد الأقصى المبارك،مذبحة الأقصى في ١٩٩٠/١٠/٨[٤٠]، والذين كانوا يتصدون لجماعات «أمناء الهيكل» المتطرفة، التي اقتحمت باحات المسجد؛ لمحاولة وضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم، فما كان من قوات الاحتلال إلا أن اقتحمت المسجد الأقصى وسط زخات من الرصاص، واستخدمت الطائرات المروحية في قصف المحتجين، ما أدى إلى استشهاد (٢١) مواطناً، وإصابة أكثر من (١٥٠) آخرين بجراح، إضافة إلى اعتقال نحو (٢٧٠) ممن تواجدوا في ساحات الأقصى[٤١]،وحفر الأنفاق أسفلها بهدف تصدعها وانهيارها لإقامة الهيكل المزعوم "هيكل سليمان"، كما أقدمت سلطات الاحتلال على فتح نفق تحت أسوار المسجد الأقصى المبارك، مما أدى إلىاستفزاز مشاعر الفلسطينيين في القدس وكافة الأراضي الفلسطينية، فخرجت جموع المواطنين للاشتباك مع قوات الاحتلال، فيما عُرف بهبّة النفق، والتي استمرت أسبوعاً، وسقط خلالها أكثر من (٥٠) شهيداً، وأصيب (٣٠٠) آخرينوالاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى من قبل المتطرفين اليهود،وفي ٢٨ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٠أرييل شارون يقتحم ساحات المسجد الأقصى المبارك، وكان الاقتحام شرارة انطلاق انتفاضة الأقصى، وفي

رأي أغلبية الحاخامين اليهود يكون الدخول إلى الحرم القدسي محظورا على اليهود منذ خراب الهيكل، فلذلك الحائط هو أقرب نقطة من مكان الهيكل التي يمكن لليهود الصلاة فيها حسب الشريعة اليهودية العصرية، يطلق عليه اليهود "حائط المبكى" ، حسن علي مصطفى خضر، موسوعة القدس والمسجد الأقصى، المجلد الثالث، المجلس العلمي الفلسطيني، القدس ،٢٠٠٤، ص ٣٢

[٣٩] نبيل خالد الاغا ، مدائن فلسطين دراسات ومشاهدات، مرجع سابق، ص ٥٦.

[٤٠] أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، مرجع سابق، ص٤-٨.

[٤١] محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة ،https://www.addustour.com/articles/100727..

٢٩ سبتمبر/أيلول٢٠٠٠: قوات الاحتلال ترتكب مجزرة جديدة بحق المصلين في المسجد الأقصى المبارك راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى[٤٢].

استمر غلاة المستوطنين ووزراء ونواب كنيست اقتحام الأقصى،وفي ٢٠١٥/٩/٣٠ الذي كان حافلاً بالاقتحامات اليومية، التي كان ينفذها مستوطنون متطرفون في المسجد الأقصى، بحماية وحدات من جيش وشرطة الاحتلال، وعادة ما كان يتصدى لهم المصلون بالتكبير والاحتجاج السلمي، وفي الثلاثين من الشهر ذاته، اقتحمت قوات كبيرة وغير مسبوقة من المستوطنين وقوات الاحتلال ساحات المسجد، واعتدت على حرائر الأقصى المرابطات على مداخل المسجد، فأثار هذا الاعتداء حفيظة ومشاعر المواطنين، الذين اشتبكوا مع قوات الاحتلال، وفي اليوم التالي، الأول من أكتوبر، اندلعت هبة جماهيرية عُرفت بهبّة القدس، ورافقها عمليات طعن بالسكاكين، ضد جنود الاحتلال والمستوطنين، احتجاجاً على الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى،وإقامة الشعائر التلمودية في باحاته، والتي تهدف إلى تقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا[٤٣].

لأول مرة منذ احتلال القدس العام (١٩٦٧) أغلقت أبواب المسجد الأقصى المبارك أمام الفلسطينيين، وخلت ساحات وأروقة ومصاطب المسجد من المصلين، حيث رفض المقدسيون، دخول المسجد عبر البوابات الإلكترونية، التي نصبتها سلطات الاحتلال على مداخل الأقصى لعدة أيام، واعتصموا على أبوابه، وكان الحشد الأكبر لهم، أمام باب الأسباط، ولأول مرة كذلك، لم تُقم صلاة الجمعة في المسجد الأقصى،ولمّا أفشل المواطنون محاولات سلطات الاحتلال، وضع بوابات إلكترونية على مداخله، من خلال الاعتصام وإقامة الصلوات على أبوابه، وفي الشوارع القريبة، حاولت قوات الاحتلال الاستعاضة عن تلك البوابات، بتثبيت كاميرات مراقبة على واجهات الأبواب الرئيسية للمسجد، الأمر الذي قوبل بالرفض أيضاً، ما أرغم سلطات الاحتلال على الرضوخ أخيراً لإرادة المقدسيين، وإزالة جميع البوابات والكاميرات، وفتْح المسجد الأقصى أمام الوافدين إليه، بعد إغلاق دام (١٤) يوماً[٤٤].

المسجد الإبراهيمي الخليل :

---

[٤٢] أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، مرجع سابق، ص١٧

[٤٣] نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٩

[٤٤] محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة https://www.addustour.com/articles/1007277 ،

يعتبر المسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل [٤٥]أكثر الأماكن قدسية في فلسطين بعد المسجد الأقصى، فهو أقدم مساجد مدينة الخليل إلى جانب كونه يضم جثمان النبي إبراهيم عليه السلام الذي قام ببنائه حسب المعتقدات الدينية[٤٦]. يحيط بهذا المسجد التاريخي سور قديم يعود إلى أكثر من ٢٠٠٠ عام مضت، وعلى السور منارتان"مئذنتان" قائمتان عليه، الأولى من جهة الجنوب الشرقي، الثانية من جهة الشمال الغربي، والبناءمن داخل المسجد يشتمل على بناء معقود من داخل السور، ويتكون من ثلاثة أكوار، الأوسط فيها يرتفع عن الكورين الملاصقين ، يقع المحراب وبجانبه المنبر الأثري [٤٧]، اما القبور فبجانب السارية تجاه المنبر في المصلى الرئيس، يوجد قبر سيدنا إسحاق عليه السلام ، ويقابله قبر زوجته ، [٤٨]، ولما وقعت الخليل تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧م، بدأت سلطات الاحتلال تعمل على تهويد الحرم الإبراهيمي، واجتهدوا في تحويلهإلى كنيس يهودي[٤٩] ، استمرت اعتداءات المستوطنين المتكررة على الحرم الإبراهيمي حتى قام المجرم الصهيوني باروخغولد شتاين بارتكاب مجزرة بحق المصلين داخله والتي سقط فيها (٢٩) شهيدا[٥٠] ، ثم شكلت إسرائيل لجنة تحقيق " شمغار" والتي أوصت بفصل المصلين المسلمين عن المصلين اليهود ، الذي أدى إلىتقسيم الحرم الإبراهيميإلى قسمين [٥١].

---

[٤٥] مدينة الخليل هي مدينة فلسطينية تعتبر مركزاً لمحافظة الخليل، وتقع في الضفة الغربية إلى الجنوب من مدينة القدس حيث يفصلها عنها مسافة تقدّر بخمسة وثلاثين كيلومتراً مربعاً، أسّسها الكنعانيون في العصر البرونزي، سمّيت مدينة الخليل بهذا الاسم نسبةً إلى أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، وتعتبر هذه المدينة واحدة من أكبر مدن الضفة الغربية من ناحية المساحة وعدد السكان، كما تتميّز بمكانتها الاقتصادية بين المدن الفلسطينية؛ قسم المدينة في الوقت الحالي إلى البلدة القديمة والحديثة، وتدير هذه المدينة بلديةُ الخليل التي تأسّست في عام ألفٍ وتسعمائة وسبعةٍ وعشرين، وتقع البلدة القديمة بالقرب من المسجد الإبراهيمي الشريف، حيث تتكوّن هذه البلدة بشكلٍ أساسي من الأزقة، والدكاكين، والبيوت القديمة بالإضافة إلى وجود العديد من الأسواق، وقد قامت القوات الإسرائيلية بإغلاق أجزاء كبيرة من هذه البلدة، كما تحتوي هذه البلدة على تجمع حديث لليهود الأرثوذكس الذي يسعى للسيطرة على العقارات المختلفة في هذه البلدة، كما تسيطر إسرائيل على ما يقارب من العشرين بالمائة من المساحة الإجمالية لمدينة الخليل، وتحيط بالمدينة العديد من المستوطنات الإسرائيلية ولعلّ أكبرها هي مستوطنة كريات أربعة، أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ، موسوعة المن الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٢٥٦-٢٦٠

[٤٦]وليد الخالدي ، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني ،مرجع سابق ،ص٦١.

[٤٧]مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول ،مرجع سابق ، ص ٦١

[٤٨]عبد الحافظ أبو سرية ، زلزال الخليل ، نادي شباب الخليل ، الخليل فلسطين ، ١٩٩٥،ص ٢٠-٢١.

[٤٩]عبد الحافظ أبو سرية، زلزال الخليل، نادي شباب الخليل ، الخليل ،١٩٩٥، ص ٣٢-٣٣.

[٥٠]عبد الحافظ أبو سرية، زلزال الخليل، نادي شباب الخليل ، الخليل ،١٩٩٥، ص ١٢٢-١٢٣.

[٥١]عبد الحافظ أبو سرية، زلزال الخليل، نادي شباب الخليل ، الخليل ،١٩٩٥، ص ٣٤١

جامع القلعة:
أنشأه السلطان الناصر محمد بن قلاوون داخل قلعة باب الخليل في سنة (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) كما يبدو من نقش حجري[٥٢]، واتخذه العثمانيون مخزنا للذخائر أثناء الحرب العالمية الأولى ، ويسميه الإسرائيليون اليوم برج داود، رغم بنائه الإسلامي ورغم وجود مئذنة تعلو المكان[٥٣].

جامع المغاربة:
يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى، ذكر مجير الدين الحنبلي أنه ربما يكون من بناء عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومن المحتمل أنه أموي[٥٤]، ويجاور حارة المغاربة التي أوقفها صلاح الدين الأيوبي على المغاربة، الذين حاربوا معه عندما حرر القدس[٥٥]، وهدمتها السلطات الإسرائيلية بعد احتلال القدس في سنة ١٩٦٧م[٥٦].

مسجد حسن بك :
شيد حسن بك الجابي هذا المسجد عام ١٩١٥م، وتم الانتهاء من تشييده في عام ١٩١٦[٥٧]، وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبةً إلى حاكم يافا خلال الحكم العثماني حسن بك، يقع مسجد حسن بك في شمال مدينة يافا الفلسطينية بالقرب من شاطئ البحر، وقد تم بناؤه من الأحجار الجيرية البيضاء، وهو يحتوي على قبة واحدة ومئذنة واحدة، يعتبر المسجد أحد أهم المعالم الإسلامية الباقية في مدينة يافا[٥٨]،وبعد الاحتلال عام ١٩٤٨ كان المسجد مهجورا،وأصبح مسجد حسن بك وكرا للمخدّرات قرب مجمع الفنادق الأكبر في مدينة تل أبيب، عام ١٩٨٣ انهارت مئذنة المسجد، وفي عام ١٩٦٧ أقيمت في يافا لجنة رعاية الأماكن المقدسة، فركّز الحدث الانتباه الشعبي نحو حال المسجد، ودعت الحركة الإسلامية إلى تجديد الصلوات فيه، تم ترميم المسجد بمساعدة مالية من منظمة إسلامية من

---

[٥٢] عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢.
[٥٣] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص٢٩٥.
[٥٤] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول، مرجع سابق ، ص٢٧٣.
[٥٥] عارف العارف ، مرجع سابق ، ١٨١.
[٥٦] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص٢٩٦.
[٥٧] طاهر أديب قليوني، يافا مشاهد شوق وحنين، المؤسسة للدراسات العربية ، بيروت ، ٢٠١١،ص ٩٣.
[٥٨] أحمد عبد الرحمن وآخرون ، موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق ،ص ٨٠٩.

عمان وأوقاف القدس، وفي إطار التجديدات تمت زيادة ارتفاع مئذنة المسجد إلى أن تعدى الارتفاع الأصلي، تقريبا ضعف ارتفاعها الأصلي[٥٩].

وتعرض مسجد حسن بيك الاثري، لمخططات من قبل سلطات الاحتلال، هدفت إلى عزله عن أحياء يافا العربية، بإحاطته بمبان إسرائيلية ضخمة، إلّا أن الأهالي تمسكوا بالمسجد وحافظوا عليه ويؤدون فيه الصلاة بانتظام، وقبل سنوات قليلة، تعرض المسجد لعدة اعتداءات متلاحقة كان منها، إلقاء رأس خنزير تجاه باب المسجد الداخلي، كما أقدمت عصابة مستوطنين إرهابية على تحطيم نوافذالمسجد،وعلى إضرام النار فيه، ما أدّى إلى تضرر عدد من مرافقه، وقوبل هذا الاعتداء، بغضب كبير من المواطنين داخل ما يُعرف بالخط الأخضر، الذين حمّلوا حكومة الاحتلال المسؤولية عن التعرض لدور العبادة، وإطلاق يد المستوطنين كي يعيثوا فيها خراباً وتدميراً، كماوتعرّض على مدى السنين لسلسلة من الاعتداءات العنصرية، إذ فوجئ المصلون عند صلاة الفجر، برؤية زجاج نوافذ محطمة، ثم علّق المعتدون "علم إسرائيل" على بوابة المسجد من الساحة الداخلية[٦٠].

جامع الجزار :

يقع مسجد الجزار في مدينة عكا ، بناه أحمد باشا الجزار في مدينة عكا عام ١٧٨١م [٦١]، وهو عبارة عن بناء مربع مع قبة ومئذنة جميلة وساحة محاطة بأشجار النخيل، فيها قاعة للطلاب، وكانت الساحة مغطاة بصفوف من القبب الدائرية الصغيرة، وفيها نافورة من الرخام، كما كانت أرضية المسجد والمنطقة المحيطة مكسوتيْن بالرخام الأبيض [٦٢].

تعرض جامع الجزار لسلسة من الاعتداءات المتكررة من قبل سلطات الاحتلال منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، بهدف هدمه وتهويده والقضاء على الآثار العربية في مدينة عكا،التي عمل الاحتلال على هدم أبنيتها القديمة وطمسها وتهويدها، ومن أهم هذه الاعتداءات، مصادرة الأراضي ، ووضع العراقيل أمام اللجان التي

---

[٥٩] عامر دكة، المساجد الأربعة-الأجملفي-إسرائيلhttps://www.al-masdar.net.

[٦٠] سامي محمد صلاحات، الأوقاف الإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ص ٥٣.

[٦١] زهير عبد اللطيف غنايم ، لواء عكا في عهد التنظيمات ١٨٦٤-١٩١٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط٣، رام الله ، ٢٠١١، ص ٢٤٠

[٦٢] وليد الخالدي ، قبل الشتات ، مرجع سابق ،ص١٤٧.

تعمل على ترميم هذا المَعلمالأثري في مدينة عكا المحتلة عام (١٩٤٨)، كما طالته يد اليهود المتطرفينعندما أضرموا النار فيهعام ٢٠١٦/٧/٣١ ، مستغلين فتحه للقيام ببعض أعمال الصيانة، فأتت النيران على أجزاء من المسجد، وطالت مصلى النساء، قبل أن تتم السيطرة عليها[٦٣].

كنيسة القيامة القدس :

تعتبر كنيسة القيامة أكثر الكنائس المسيحية قدسيةً وأهمية عند المسيحيين،أمرت ببنائها الملكة هيلانة عام ٣٣٥م في عهد الإمبراطور البيزنطي قسطنطين[٦٤]، وهي بناء كبير يتسع لثمانية آلاف شخص،كما تعتبر من أكبر الكنائس في القدس، تقعإلى الغرب من المسجد الأقصى في وسط البلدة القديمة فوق المكان الذي يُعتقد بأنه الجلجلة[٦٥]، وهي الصخرة التي تم صلب المسيح عليه السلام فوقها إلى جانب كونها تحتوي على قبر المسيح حسب المُعتقدات المسيحية[٦٦]، وتمتاز كنيسة القيامة بجمال تصميمها الداخلي المليء بالفسيفساء الفريدة والرسومات الرائعة،بنيت على أيدي صناع مهرة، وزُينت بالرخام الملون والنقوش الجميلة [٦٧].

تعرضت كنيسة القيامة للاعتداءاتالإسرائيلية عليها منذ احتلال مدينة القدس عام ١٩٦٧، من هذه الاعتداءات على سبيل المثال، في عام ١٩٦٧ حضر جنود صهاينة إلى سطح كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس، واعتدوا على رجال الدين المسيحي، بالقرب من كنيسة القديس قسطنطين؛ وحاولوا لاحقاً سرقة صليب وأيقونة من سيارة مطران الروم الأرثوذكس في القدس (المطران تيودروس)، وفي سنة ١٩٦٩، سطا الإسرائيليون على كنيسة القيامة وتمكنوا من سرقة التاج المرصع بالأحجار الكريمة الموضوع على رأس تمثال العذراء - مريم - في كنيسة الجلجلة، وقد شوهد التاج وهو يُعرض للبيع في أسواق تل أبيب، وبتاريخ ٢٤-٣-١٩٧١، قامت سلطات الاحتلال بمحاولة حرق الكنيسة عندما دخل شخص إسرائيلي وأخذ يحطم القناديل الأثرية على القبر المقدس، ولولا نجدة الرهبان لفعلَ

---

[٦٣] محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة
https://www.addustour.com/articles/1007277 .

[٦٤] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول ،مرجع سابق ، ص١٧٠.

[٦٥] - عارف العارف ، مرجع سابق، ص ٧٢-٧٤.

[٦٦] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، ص٤٧.

[٦٧] - زيدان كفافي ، مرجع سابق، ص ٢٣٦ .

فعلته وأحرقَ الكنيسة، وتم إغلاق كنيسة القيامة عام ١٩٩٠/٤/٢٧،لأول مرة في التاريخ ليومين، وكان ذلك احتجاجاً على احتلال متطرفين من جمعية عطيرتكوهنيمالاستيطانية، مبنى الضيافة في دير مار يوحنا، المقابل للكنيسة، والمملوك لبطريركية الروم الأرثوذكس، وفي سنة ٢٠٠٢ طوقت القوات الإسرائيلية الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة بالحواجز، ومنعت المصلين من التوجه إلى الكنيسة للمشاركة بالاحتفال الديني الكبير؛ وهو ما يُعرف "بسبت النور" للمسيحيين الروم الأرثوذكس، كما تم إغلاق كنيسة القيامة عام ٢٠١٨/٢/٢٦ ، وهي المرة الثانية التي تغلق فيها أبوابها، احتجاجاً على فرض سلطات الاحتلال الضرائب الباهظة على أملاك الكنيسة، وعلى مدار ثلاثة أيام، تكرر مشهد «باب الأسباط» في المدينة، فرابط المؤمنون على أبواب الكنيسة، وأقاموا صلواتهم وشعائرهم الدينية في الشوارع، وأجبر هذا الاحتجاج سلطات الاحتلال على تجميد قرار فرض الضرائب على الكنيسة، ما أفضى إلى فتح أبوابها[٦٨].

كنيسة المهد بيت لحم :

تقع كنيسة المهد في مدينة بيت لحم [٦٩]، وهي المَعلم الديني الأساسي فيها ،أُطلق عليها هذا الاسم كونها مهد المسيح عليه السلام ومكان مولده، مما يجعل منها إحدى أكثر الأماكن قدسية لدى المسيحيين حول العالم[٧٠]، وفي عام ٣٣٠بنى الإمبراطور قسطنطين الروماني بأمر من والدته القديسة هيلانة كنيسة فوق المغارة التي وُلد فيها السيد المسيح، هُدمت على يد السامريين عام ٥٢٩م ، وأعيد بناؤها على يد الإمبراطورجوستنيان بشكلها الحالي[٧١]، وتُعتبر مزارًا ومحجًا لهم،

[٦٨]محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة ،https://www.addustour.com/articles/1007277.

[٦٩] بيت لحم من المدن الفلسطينية المعروفة، حيث تقع في الضفة الغربية وهي تابعة لحكم السلطة الفلسطينية، وتقع على بعد عشرة كيلومترات من القدس من الجهة الجنوبية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠٠٠٠ نسمة، دون حساب عدد سكان المخيمات التي تحوي اللاجئين فيها، وتعد مدينة بيت لحم محط نظر ومكان مشهور من الناحية الثقافية والسياحية بالنسبة لغيرها من المدن الفلسطينية الأخرى، وتقع مدينة بيت لحم ضمن سلسلة جبال القدس، وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٧٥ متراً، تأتي أهمية مدينة بيت لحم عند المسيحيين بسبب ولادة المسيح عيسى ابن مريم فيها، بناها الكنعانيون ،أحمد عبد الرحمن حمودة ، موسوعة المدن الفلسطينية ، مرجع سابق ،ص ٨٥-٨٨.

[٧٠]حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث،ص٤٧.

[٧١]أحمد المرعشلي ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الأول، هيئة الموسوعة الفلسطينية ،دمشق،١٩٨٤، ص ٤٥٨.

تقع كنيسة المهد في مدينة بيت لحم الفلسطينية[٧٢]، وقد تم إدراجها ضمن قائمة مواقع التُراث العالمي لمنظمة اليونسكو في عام ٢٠١٢ لتصبح أول موقع فلسطيني يدخل هذه القائمة[٧٣].

تعرضت كنيسة المهد كغيرها للاعتداءات المتكررة من قبل سلطات الاحتلال بعد عام ١٩٦٧، ومن أشهر هذه الاعتداءات حصار كنيسة المهد في انتفاضة الأقصى أثناء الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية، التي نفذتها سلطات الاحتلال للقضاء على انتفاضة الأقصى، ولدى اجتياحها لمدينة بيت لحم، فرضت حصاراً مُشدّداً ومحكماً على كنيسة المهد في المدينة، بحجة تحصين عدد من المطاردين بداخلها، فحشدت (٣٠٠٠) جندي لهذه المهمة، وعززت حصارها بـ(٢٠٠) دبابة، و(٣٠) طائرة مقاتلة، أقدم الجيش الإسرائيلي على إطلاق النار عل كنيسة المهد؛ ما أدّى إلى نشوب النار في مدخلها، وتدمير أجزاء منها، وتضرُّر أجزاء أخرى. وفي هذه الأثناء تواجدتالقوات الإسرائيلية داخل ديرالمهد للروم الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس والفرنسيسكان، واستمر هذا الحصار لمدة (٤٠) يوماً، وانتهى باتفاق يقضي بإبعاد المطلوبين الفلسطينيين وعددهم (٣٠٠) إلى غزة، ولا زالوا ينتظرون العودة حتى يومنا هذا، وكانت اشتباكات متقطعة، تدور بين الحين والآخر بين المطلوبين وقوات الاحتلال المتمركزة على مدخل الكنيسة، ما أدى إلى استشهاد (٨) مقاومين فلسطينيين، وإصابة (١٤) آخرين[٧٤].

دير ستنا مريم : تقع في داخل أسوار مدينة القدس إلى الجنوب من كنيسة القيامة وهي من المواقع الدينية المسيحية المهمة وتسمى بدير العذراء بني هذا الدير في عهد البطريرك إلياس الأول سنة ٤٩٤م تعرضت هذه الكنيسة للاعتداءات الإسرائيلية منها على سبيل المثال في سنة ٢٠٠٢، تعرض تمثال العذراء في كنيسة ستنا مريم للرصاص الإسرائيلي[٧٥].

كنيسة الجسمانية أو كنيسة كلّ الأمم:

تقع هذه الكنيسة على سفح جبل الزيتون شرقي البلدة القديمة للقدس ،بناها ماركيانوسإمبراطور بيزنطة (٤٥٠-٤٥٧)م، [٧٦]، وفي الاعتقاد المسيحي بنيت

---

[٧٢]مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مرجع سابق ،ص١٧٠.

[٧٣]- وليد الخالدي ، قبل الشتات للشعب ، مرجع سابق ،ص٢٣.

[٧٤]محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة
https://www.addustour.com/articles/1007277،.

[٧٥]حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ٢٤٦

[٧٦]مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول ،مرجع سابق ، ص ١٧٠

هذه الكنيسة فوق الصخرة التي صلى وبكى عليها المسيح قبل اعتقاله، ويوجد في هذه الكنيسة قبر مريم العذراء وتوجد في منتصف بهو الكنيسة صخرة محاطة بسياج حديدي قصير يُعتقد أنها هي تلك الصخرة، في حديقة الكنيسة أشجار زيتون معمرة يُعتقد أن عُمرَ بعضِها يصل إلى ألفي عام. ويعود تاريخ هذه الكنيسة إلى القرن الرابع الميلادي، وقد أعاد بناءها الصليبيون في القرن الثاني عشر، ومن ثم جُددت على شكلها الحالي عام ١٩٢٤.صمم هندستها المعماري الإيطالي انطونيوبارلوزي، واشتركت في تكاليف بنائها (١٦) دولة أجنبية، ومن هنا اكتسبت اسمها "كنيسة كلّ الأمم". وقد تم تخليد ذكرِ هذه الدول الممولة لبناء الكنيسة برسم في سقف الكنيسة، على واجهة الكنيسة لوحة فسيفساء ضخمة ترمز إلى يوم القيامة وإلى أن المسيح هو الوسيط أو الرابط بين البشر والله، إضافة إلى ذلك، تعلو أعمدة الواجهة (٤)تماثيل ترمز إلى التلاميذ الأربعة: متى ولوقا ومرقص ويوحنا،تعرضت هذه الكنيسة كغيرها من الكنائس للاعتداءات الإسرائيلية منها في١٩٩٥/٥/١٨، حاول مستوطنون إضرام النار داخل الكنيسة الجسمانية، وفي سنة ١٩٩٨، دخل جنود إسرائيليون الكنيسة الجسمانية وأطلقوا النار على المصلين فيها[٧٧]،كما قامتسلطات الاحتلال بتجريف قبور موجودة في ساحة الكنيسة بحجة توسيع طريق وتعبيدها، دون إعلام ذوي الموتى لنقل رفاة موتاهم[٧٨].

كنيسة البشارة الناصرة :

تقع كنيسة البشارة في مدينة الناصرة[٧٩]، بنيت في عام ٤٢٧م[٨٠] ، وقد اكتسبت اسمَها كون الملاك جبرائيل عليه السلام بشّر مريم العذراء بعيسى عليه السلام

[٧٧] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ٢٦٣.

[٧٨] إبراهيم أبو جابر وآخرون، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس ؛ تحرير محسن محمد صالح ،مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، ص ٢٦٤.

[٧٩] مدينة الناصرة هي من أهم مدن فلسطين التاريخية، واحتلت عام بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ من قبل العصابات الصهيونية، تبعد عن مدينة القدس مسافة تقدّر ب١٠٥كم إلى الشمال، ولعل أكثر ما يميّز هذه المدينة اعتبارها مركزًا إدارياً وثقافياً أساسياً لعرب ٤٨ منذ النكبة التي حصلت للمدينة عام ١٩٤٨م، تُعتبر هذه المدينة من أكثر المدن قداسة بالنسبة للدين المسيحي؛ والسبب في ذلك يعود إلى الاعتقاد بأنّها المدينة التي بشّر فيها الملك جبريل عليه السلام مريم العذراء بأنّها ستُرزق بالمسيح عليه السلام، بالإضافة إلى أنّها المدينة التي نشأ المسيح، وهذا ما يفسّر إطلاق اسم يسوع الناصري على المسيح، كذلك فقد عُرف أتباعه باسم النصارى، وقد أصبحت هذه المدينة عبارة عن مركز ديني مهم منذ العصر البيزنطي، وأصبحت هذه المدينة مركزاً للأبرشيات الكاثوليكية بعد الحملات الصليبية للمدينة، وفيما بعد أصبحت مقصداً للحجاج الزائرين المسيحيين من جميع أنحاء العالم، كما

بالقرب من العين التي كانت تستقي منها مريم العذراء[٨١]، تعتبر كنيسة البشارة واحدة من أهمّ الكنائس المسيحية وأقدسها في العالم، أعيد بناؤها عام ١٧٥٠م ، وهي تقع في قلب مدينة الناصرة الفلسطينية[٨٢].

تعرضت كنيسة البشارة كغيرها من الكنائس المسيحية في المدن الفلسطينية للاعتداءات الصهيونية، فقد أفاد رئيس دير الرهبان الفرنسيسكان بالناصرة أنّ الكنيسة تعرضت لاعتداء من قبل أشخاصٍ قاموا بإشعال المفرقعات مُحدثين تفجيرات داخل الكنيسة، مما أثار الهلع في نفوس الحاضرين، وأحدث القليل من الأضرار بالمكان وأثار الدخان، وحدث ذلك في الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم الجمعة ٣/ ٢٠٠٦/٣ حين كان الحاضرون يقومون بصلاة درب الصليب في الكنيسة العليا، مع بعض الحجاج، وكانت المفرقعات قد اشتعلت في الكنيسة السفلى والتي لم تسفر عن إصابات، غير أن البعض تحدث عن بعض الإصابات في ساحة الكنيسة والتي نجمت عن اشتباكات وقعت بين أفراد الشرطة التي تدخلت لتفريق الجمهور الذي احتشد في ساحة الكنيسة من مسيحيين ومسلمين ليعبروا عن غضبهم تجاه ما حدث[٨٣].

دير قرنطل :

دير قرنطل وهو دير يقع إلى الشمال الغربي من مدينة أريحا[٨٤]الفلسطينية، وهي أقدم مدينة عُرفت على مر التاريخ،إذ يرجع تاريخها إلى العصر الحجري،أي نحو ٧٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وهو الموقع الذي قضى المسيح عليه السلام ٤٠ يومًا وليلة صائمًا متعبدًا، كانت مدينة أريحا البيزنطية موجودة في داخل وحول المدينة

يعيش فيها أكبر تجمع مسيحي موجود في فلسطين التاريخية، عملت سلطات الاحتلال على تهويدها، أحمد عبد الرحمن وآخرون ، موسوعة المدن الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ٧٥٤-٧٥٧.

[٨٠]حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث المجلس العلمي الفلسطيني ، القدس ، ٢٠٠٤،ص٤٧.

[٨١]زهير غنايم عبد اللطيف غنايم ، لواء عكا ، مرجع سابق ، ص٢٤٩.

[٨٢]زهير غنايم عبد اللطيف غنايم ، لواء عكا ، مرجع سابق ، ص٢٤٩.

[٨٣]https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=52948

[٨٤] أريحا واحدة من أهم المدن الفلسطينيّة، وذلك بسبب كونها أقدم مدينة على وجه الأرض وتاريخها العريق الذي يعود إلى عشرة آلاف سنة خلت، بالإضافة إلى الحضارات العديدة التي مرّت بها وسكنتها، وخلّفت العديد من آثارها على أراضيها، وتقع مدينة أريحا في وسط فلسطين بالقرب من حدودها مع المملكة الأردنيّة من الجانب الغربي للبحر الميت ونهر الأردن، وتعتبر المنفذ الرئيسيّ والوحيد لأهالي فلسطين في الضفة الغربيّة والأراضي المحتلّة إلى العالم؛احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ،موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص ١٥-١٦.

الحالية الحديثة[٨٥]، فقد تم اكتشاف العديد من الأدْيرة والكنائس فيها أهمها:اكتشافات دير قرنطل،يبلغ ارتفاع جبل قرنطل نحو ٣٥٠ متراً إلى الغرب من مدينة أريحا، والتي تطل على وادي الأردن، على المنحدر الشرقي للجبل، توجد هنالك العديد من الكهوف، يبلغ عددها تقريباً ٣٠-٤٠ كهفا، وقد سكنها النُسّاك والرهبان في الأيام الأولى للمسيحية. كلمة قرنطل هي اشتقاق من الكلمة اللاتينية "فاردارغيتا" والتي تعني: "أربعون"، إشارة إلى المدة التي قضاها المسيح صائماً ومتعبداً في الموقع،يستطيع السائحونالصعود إلى الدير بوساطة التلفريك، وأمّا الدير فيبدو وكأنه مُعلق بالهواء. يُشرف على الدير راهبٌ يوناني تجاوز الستين من عمره.[٨٦]، تعرّض الدير للكثير من عمليات السطو من قبل العصابات الصهيونية،والاعتداء على دير قرنطل في أريحا بعد الاحتلال الصهيوني لفلسطين أثناء التنقيب عن الآثار، واستمرت عمليات سرقة الآثار إلى ما بعد النكسة عام ١٩٦٧م، حيث أصبحت السرقة علنية، وقادت حملات السرقة وعملياتها شخصياتٌ "إسرائيلية" عسكرية وسياسية كبيرة منها: موشي دايان الذي دعا في أكثر من مرةإلى محو أي اثر يعارض الرواية الصهيونية.

ضريح الباب وحدائق البهائيين :

يعتبر البهائيون[٨٧] أن هذه الحدائق هدية للإنسانية لجمالها الفريد، حيث تعتبر حدائق البهائيين الواقعة في مدينة حيفا[٨٨]واحدة من أجمل الحدائق الموجودة في

---

[٨٥]احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ،موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٤٩-٥٠

[٨٦]شبكة راية الإعلامية ، عين على الحدث، ٢٠١٦، https://www.raya.ps/eye-on-event/931414.html.

[٨٧]البهائية هي إحدى الديانات التوحيدية والتي تؤكد في مبدأها الأساسي على الوحدة الروحية للجنس البشري، وترتكز الديانة البهائية على ثلاثة أعمدة تشكل أساس تعاليم هذه الديانة: وحدانية الله؛ وحدة الدين، ووحدة الإنسانية، أن جميع البشر قد خلقوا متساوين، تأسست العقيدة البهائية على يد بهاء الله في القرن ١٩ في بلاد فارس. وقد نفي بهاء الله من بلاد فارس إلى الإمبراطورية العثمانية، وتوفي بينما كان لا يزال سجينا بشكل رسمي. بعد وفاة بهاء الله، انتشر الدين البهائي تحت قيادة ابنه عبد البهاء عباس،الذي هاجر إلى فلسطين وأقاممقر بيت العدل الأعظم على سفح جبل الكر مل في مدينة حيفا على البحر الأبيض المتوسط شمال فلسطين ، أحمد المرعشلي ، الموسوعة الفلسطينية ،المجلد الأول ، هيئة الموسوعة ،دمشق، ١٩٨٤، ص ٤٣٢-٤٣٣..

[٨٨]مدينة حيفا :هي واحدة من المدن الفلسطينية التي تأسست في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وحُكمت على مرّ العصور على يد العديد من الحضارات التاريخية، وتقع المدينة فلكياً على خط طول ٣٥ شرق خط جرينتش، وعلى دائرة عرض ٣٢.٤٩ درجة شمال خط الاستواء، وتقع جغرافيّاً على الشاطئ الجنوبي لخليج عكا، وتبعد مسافة ١٥٨ كيلومتراً عن مدينة القدس في الجهة الشماليّة الغربية، كانت المدينة قبل النكبة الفلسطينيّة تحتل المرتبة الثالثة من بين المدن الفلسطينية من حيث عدد السكان، حيث بلغ عدد سكانها ١٣٨,٣٠٠ ألف نسمة حسب إحصائيّات عام ١٩٤٥م، منذ عام ١٩٤٨م تقبع المدينة تحت الاحتلال الإسرائيلي الذي هجر سكانها العرب

العالم، وهي تمتد من مكان قريب جداً من شاطئ البحر صعودًا إلى جبال الكرمل. يحتوي ضريح الباب على جثمان علي محمد رضا الشيرازي المُلقب بالباب مؤسس المذهب البهائي، وتشكل هذه الحدائق إحدى أهم المعالم السياحية في مدينة حيفا وفلسطين[٨٩].

القدس أسواقها القديمة:

تُعد مدينة القدس من أقدم المدن في العالم، بُنيت على يد الكنعانيين عام٣٢٠٠ق.م،ولا زالت تحتفظ بطابعها الأثري والحضاري[٩٠] ،وتعتبر مدينة القدس القديمة من المعالم الأثرية الخالدة التي تميّز مدينة القدس عن غيرها من المدن، وقد سبقت في وجودها وجود اليهود بآلاف السنين، وعُرفت باسم يبوس[٩١]،وقد احتل اليهود فلسطين في عهد يوشع بن نون حوالي ١٢٢٠ق.م، ولم يتمكنوا من احتلال القدس إلا في عهد داود حوالي ١٠٠٠ ق.م [٩٢]، وقد أعلنت اليونسكو أنّ البلدة القديمة لمدينة القدس منطقة تخضع للحماية الثقافية، وكجزء من التراث الإنساني بتاريخ ١٩٧٨/١١/٢٨م، وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على هذا القرار في ١٩٨١/١٠/٢٨في قرارها رقم ١٥/٣٦[٩٣].

يوجد في مدينة القدس عدد من الأسواق القديمة شأنها شأن العديد من المدن العريقة، وتبقى لأسواق مدينة القدس ميزة خاصة تستمدها من مكانة المدينة الدينية عند إتباع الديانات السماوية الثلاث، وجميع الأسواق مسقوفة بالعقود المقنطرة، ومرصوفة بالبلاط النقي، ما أن تطأ قدماك أعتابالبلدة القديمة في القدس حتى تمتلئ عيناك بالمحال التجارية والباعة المتجولين والبسطات[٩٤]، فأسواق القدس

وهودت المدينة بالكامل، تلقب باسم عروس البحر، عالمها القديمة هي: المواقع البهائيّة التي تحتوي على ضريح بهاء الله، ومعبد حيفا، وضريح الباب، ومسجد الاستقلال الذي يعود بناؤه إلى العهد العثماني، ودير الكر مل، وكنيسة القديس يوحنا التي شيّدت في عام ١٩٣٤م، وكنيسة القديس لويس المارونية التي تعرف باسم كنيسة مار لويس الملك، والبنك الفلسطيني الإنجليزي، وحي الألمانية، أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ، موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق ، ص ١٩١-١٩٤.

[٨٩] زهير غنايم عبد اللطيف غنايم ، لواء عكا ، مرجع سابق ، ص١٩٥-١٩٦

[٩٠] مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الثاني، ص٥٢.

[٩١] حسن علي مصطفى خضر، موسوعة القدس والمسجد الأقصى، المجلد الثالث، المجلس العلمي الفلسطيني، القدس ،٢٠٠٤، ص٢٤.

[٩٢] حسن علي مصطفى خضر،موسوعة القدس والمسجد الأقصى،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ٣١

[٩٣] حسن علي مصطفى خضر،موسوعة القدس والمسجد الأقصى،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ١٦٠.

[٩٤] واصف جوهرية ،تحرير سليم تماري ؛ وعصام نصار ، القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية، مؤسسة الدراسات المقدسية ، القدس ،٢٠٠٣،ص٤.-٤٢.

قديمة قدم المدينة، وتتنوع محلات القدس بتنوّع المنتج، فمنها ما خُصّص لبيع اللحوم فقط، وسُمي بسوق اللحامين، ومنها للعطارة كسوق العطارين، وسوق الغلال، وسوق البزازين وسوق الصياغة للحلي والمجوهرات [٩٥]، وسوق علوان وسوق الحصر وسوق النحاسين [٩٦]، اما حارات مدينة القدس فهي: حارة المغاربة، وحارة الشرف،وحارة العلم، وحارة الحيادرة، وحارة الصلتين، وحارة اليهود، وحارة الريشة، وحارة صهيون الجوانية، وحارة الضوية[٩٧] .

تتعرض المدينة المقدسة بحاراتهاوأسواقها لخطر الهدْمِ والتهويد والمصادرة من قبل الاحتلال، وخلال عام النكسة عندما احتلت دولة الاحتلال الجزء الشرقي من مدينة القدس وفي نهاية الحرب، هدمت حارة المغاربة بجميع أزقتها وآثارها التي شملت (١٣٨) بناية، من بينها جامع البراق وجامع المغاربة ومدرسة الأفضلية والزاوية الفخرية ومقام الشيخ، لتقيم مكانها ساحة لاستقبال آلاف اليهود، وقامت بلدية الاحتلال الإسرائيلي بتغيير أسماء بعض الحواري والأزقة في البلدة القديمة واستبدالها بأسماء جديدة، في خطة مدروسة من الاحتلال لتزوير التاريخ الفلسطيني ومسح معالمه وتراثه ولغته وثقافته، لإضفاء الشرعية على وجوده في فلسطين، ونفْي الرواية الفلسطينية، وتوثيق الرواية الإسرائيلية في التاريخ،خلال السبع السنوات الأخيرة تم تسريب نحو (٦٠) منزلاً للمستوطنين، مما أدى إلى ارتفاع عددهم ٦٠%، وفي نهاية عام ٢٠١٦، وصل عدد المستوطنين الساكنين في منازل الفلسطينيين إلى (٥) آلاف مستوطن من أصل (٢٢٠) ألفًا في جميع أنحاء المدينة المحتلة، كما يعاني اليوم أصحاب المحال التجارية بالقدس من التهديد اليومي من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، برفْع أسعار ضريبة "الأرنونا"، ومنعهم من إدخال البضائع والتضييق عليهم بتكسير محالهم التجارية و إغلاقها، وخاصة مع بناء جدار الفصل العنصري عام ٢٠٠٤، انقطع تدفق الناس والبضائع بسهولة–الذين يُعتبرون رأسمال هذه البلدة - إلى هذه الأسواق ممّا قلّل من حجم القوة الشرائية[٩٨] .

سور القدس:

---

[٩٥] عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ، مرجع سابق ، ص٢٦٨.

[٩٦] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث، مرجع سابق، ص ٢٣١-٢٣٤.

[٩٧] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الثاني، مرجع سابق ، ص ٥٢

[٩٨] زيدان كفافي ، مرجع سابق ، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٤.

يلتف حول المدينة القديمة التي تبلغ مساحتها (٨٧١) دونما، وهذه المساحة أقل من كيلو متر مربع، وتختلف ارتفاعات السور وسماكة جدرانه من موقع إلى آخر حسب التضاريس الطبيعية للأرض، ومتوسط سُمك جدرانه (٢متر) وذلك لتحقيق غرضين؛ أولهما: لمقاومة القذائف المدفعية، وثانيهما: لاستخدام أعلى السور كممرات علوية تسهل حركة الدفاع عن المدينة وحراسة أسوارها[٩٩]. استُخدمت الأحجار الجيرية في بناء السور؛ وبينما كانت المداميك السفلية من الأحجار الكبيرة،واستُخدمت حجارة أصغر حجماً في تشييد الأجزاء العلوية من البناء، وشُيدتالأبراج التي تشكّل نقاطاً دفاعية، يوجد مزاغل مستطيلة الأبعادفتحات طولية في أعلى السور، وذلك لإطلاق النار من البنادق والأسلحة النارية،إضافة إلى السقاطات في بعض أجزاء السور تبدو متسعة من الداخل لتوفير حرية الحركة للرماة، بينما تبدو ضيقة من الخارج لتوفير الحماية الكافية للمدافعين عن السور [١٠٠]،ويبلغ طول محيط السور(٣٦٦٢)م، يلتف حول القدس من الجهات الأربع وأطواله على النحو الآتي: من الشمال: (٣٩٣٠) قدماً؛ ومن الشرق: (٢٧٥٤) قدماً؛ ومن الجنوب: (٣٢٤٥) قدماً؛ومن الغرب: (٢٠٨٦) قدماً، وقد جدّد بناء سور القدس في بداية العهد العثماني, أيام السلطان سليمان القانوني[١٠١]، وارتفاع السور متفاوت يصل في بعض المناطق إلى (٣٠م) أما طوله إلى (٤٢٠٠) متراً[١٠٢]، ويوجد فوق سور القدس (٣٤) برجا للمراقبة والدفاع عن المدينة [١٠٣]،ويحتوي سور القدس القديمة على أحد عشر باباً،سبعة منها مفتوحة وهي:

باب الخليل:باب يافا الواقع في الجدار الغربي بجانب دير الأرمن،والباب الجديد:باب السلطان عبد الحميد الثاني الكائن في الجانب الشمالي للسور وعلى مسافة كيلومتر واحد تقريباً إلى الغرب من باب العمود، وباب العمود: باب دمشقالواقع في منتصف الجدار الشمالي لسور القدس، وباب الساهرة: الواقع في الجدار الشمالي من سور القدس وعلى بعد نصف كيلومتر شرقي باب العمود، وباب المغاربة: الواقع في الزاوية الغربية الجنوبية من سور القدس وهو أصغر

---

[٩٩] عارف العارف ، مرجع سابق ، ص ١٨٠.

[١٠٠] حسن علي مصطفى خضر،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢-٢٠٣.

[١٠١] وليد الخالدي ،قبل الشتات ، مرجع سابق ، ص١٤٥-١٤٦.

[١٠٢] زيدان كفافي ، مرجع سابق، ص ٢٧٤-٢٧٥.

[١٠٣] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث ، مرجع سابق ، ص٢٠٣-٢٠٤

أبواب القدس،وباب النبي داوود:باب صهيون الواقع في الجدار الجنوبي لسور القدس، و باب الأُسود (الأسباط): الواقع في الجدار الشرقي لسور القدس[١٠٤]، أما الأبواب المغلقة فهي : باب الرحمة وباب التوبة، أغلقا أيام صلاح الدين لأسباب أمنية وباب الجنائز والبوابة الثلاثية وباب آخر[١٠٥].

لم يسلم سور القدس و أبوابها من التعديات الإسرائيلية، فقد قامت سلطات الاحتلال بتنفيذ خطة أمنية في باب العامود، تشمل إقامة (١٥) مركزا للشرطة ونشر (٤٠) كاميرا إضافية، وبناء (٣) أبراج متوسطة الارتفاع، بالإضافة إلى تركيب منصات حديدية على أبواب البلدة القديمة وحواجز معدنية لتأمين أفراد الشرطة الإسرائيلية من أية هجمات، فيما كُشف النقاب أيضا عن خطة لإقامة (١٦) مركزا شرطيّا تشمل أحياء مدينة القدس المحتلة، وعملت الحكومة الإسرائيلية على تغيير أسماء بوابات القدس التاريخية بقصد تهويدها، وذلك مُوضَّح في الجدول التالي:

جدول رقم (٣):

الاسم العربي التاريخيّ	**الاسم العبري بعد التهويد**
باب الخليل	شاغر يافو (يافا).
باب الحديد	شاغر هحداش.
باب العمود (دمشق)	شاغر شكيم.
باب الزاهرة (الساهرة)	شاغر هورودوس.
باب سننا مريم	شاغر هاريون (الأسود).

[١٠٤] مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ،الجزء الثاني ،مرجع سابق ،ص ٥٦

[١٠٥] حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث ، مرجع سابق ، ص ٢٠٦-٢٠٧.

باب المغاربة	شاغر هأشفا (النفايات).
باب الرحمة	شاغر هرحميم.
باب النبي داود (صهيون)[١٠٦]	شاغر تنسيون

القصور الأثرية في القدس:

بيت برامكي :

بنى أنضوني برامكي هذا البيت عام ١٩٣٢ وأهداه لزوجته، فأصبح يُعرف "بيت إفلين برامكي". كان أنضوني مهندسًا معماريًا ذائع الصّيت، سيطرت عليه العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨، تحوّل البيت في الفترة ما بين ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ إلى ثكنة عسكرية إسرائيلية، خاصّة أنه قريبٌ من خطّ الحدود بين غربي القدس المحتلة وشرقيها، والتي كانت تحت الحكم الأردني، وخلال الـ١٩ عاما هذه كان أنضوني برامكي حريصا على تفقد منزله من وراء الحدود، يقول جورج عن هذا الحرص لدى والده "كان يصعد إلى أعلى مبنى جمعية الشبان المسيحية الموجودة على الطرف الأردني المقابل لبيته، ليتفقد أحواله"[١٠٧].

بعد احتلال عام ١٩٦٧، أصبح بإمكان العائلة الوصول إلى البيت بعد إزالة الحدود، لكن لم يكن بإمكانها تحريره واسترداده، يقول جورج في حديثه للجزيرة نت "في ذات الشهر الذي وقعت فيه هزيمة حزيران، بدأت العائلة بالاستشارات القانونية من أجل استعادة البيت،إلا أن كل المحاولات باءت بالفشل تحت ذريعة قانون أملاك الغائبين الإسرائيلي الذي يصادر أملاك الفلسطينيين ممن هُجّروا من منازلهم بعد قرار التقسيم"ومن عام ١٩٧٠ وحتى ١٩٩٧، استخدمت سلطات الاحتلال البيت معرضا دائما عرضت فيه صورا تتعلق بحرب عام ١٩٦٧ واحتلال شرقي القدس، وفي عام ١٩٩٩، تحوّل البيت بمبادرة أحد الفنانين

[١٠٦] سامر إبراهيم أبو سير، السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس، مرجع سابق ،ص٦٩.

[١٠٧] هنادي قواسمي، منزل عائلة برامكي غرب القدس صادره الاحتلال وحوله إلى متحف، الجزيرة، ٢٠١٦/١١/٢.

الإسرائيليين واسمه "رافي إتجار"- إلى متحف باسم "على خطّ التماس"، وذلك بتبرع سخي من عائلة ألمانية[١٠٨].

يُعرّف المتحف الإسرائيلي المقام في بيت برامكي المسلوب عن نفسه بأنه متحفٌ سياسيّ اجتماعيّ للفن المعاصر، وأنه يركز اهتمامه على المواضيع التي تطرح في النقاشات العامة، وخاصة تلك المتعلقة بحقوق الإنسان، ومن اللافت أن من بين المعارض التي نظمت في البيت المسلوب معرض يدعو "للتسامح والتعايش". أما عن ملكية هذا البيت، فيكتفي المتحف بجملة قصيرة تفيد أنه بني من قبل عائلة برامكي، لا غير[١٠٩].

وبلغت الوقاحة الإسرائيلية حدّ الادعاء أنّ هذا المتحف الاستعماري الذي أقيم في بيت مسروق يُحرم أهله من استعادته يسعى إلى "تعزيز الحوار المبني علىالتعايش المشترك بين الناس من أجل توحيدهم لا تقسيمهم.

عمارة المجلس الإسلامي الأعلى ـ فندق بالاس:

على مقربة من باب الخليل، وبمحاذاة كبرى مقابر القدس وأشهرها "مقبرة مأمن الله"، تقع عمارة المجلس الإسلامي الأعلى، أو "فندق بالاس"، أو فندق المفتي. بنيت هذه العمارة الفخمة عام ١٩٢٩ بمبادرة من المجلس الإسلامي الأعلى بقيادة الحاج أمين الحسيني.

الرواية الشهيرة تقول إن الحسيني أراد بناء فندق عصري بملامح معمارية إسلامية في محاولة لمنافسة المشاريع المعمارية المتصاعدة للحركة الصهيونية أيام الانتداب البريطاني، وكنوع من المنافسة لفندق "الملك داوود" الذي بني باستثمار مصري يهودي في شارع قريب منه، وقد استولت حكومة الانتداب على المبنى عام ١٩٣٦ وحولته إلى مقر حكومي، ثم استولت عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨، وصنّفته ضمن "أملاك الغائبين"[١١٠].

ولفترة طويلة شغلته وزارة التشغيل والتجارة الإسرائيلية، ثم باعته سلطات الاحتلال لمجموعة فنادق هيلتون العالمية التي قامت بإعادة بنائه من الداخل، مبقيةً على واجهته الفاخرة كما هياليوم، يعتبر الفندق من أفخم الفنادق الإسرائيلية

[١٠٨] هنادي قواسمي، منزل عائلة برامكي غرب القدس صادره الاحتلال وحوله إلى متحف، الجزيرة، ٢٠١٦/١١/٢.

[١٠٩] هنادي قواسمي، منزل عائلة برامكي غرب القدس صادره الاحتلال وحوله إلى متحف، الجزيرة، ٢٠١٦/١١/٢.

[١١٠] بناء فندق تهويدي على أنقاض المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس، وكالة معا الإخبارية، ٢٠١١/٤/٢.

الذي أعلنعن انتهاء من بنائهكفندق سياحي تهويدي عالمي باسم "وولدورفأسطوريه" من مجموعة فنادق هلتون العالمية، والذي بُني على أنقاض بناية المجلس الإسلامي الأعلى، الواقع في غربي القدس، مقابل مقبرة مأمن الله الإسلامية التاريخية في القدس، ليس بعيدا عن أسوار البلدة القديمة بالقدس المحتلة، بعد ست سنوات من أعمال الهدم تم البناء على موقع بناية المجلس الاسلامي الأعلى، الذي لم يبقَ منه خلال عمليات الهدم إلاّ جزءاً من الواجهات الخارجية لاستعمالها في علميات الجذب والتسويق السياحي، خاصة أنه يقع في منطقة حيوية بالقرب من البلدة القديمة للقدس، وعلى تقاطع شارع رئيسي غربي القدس[١١١].

قصر إسعاف النشاشيبي :

يقع قصر الأديب الفلسطيني إسعاف النشاشيبي في حي الشّيخ جراح شمالي البلدة القديمة للقدس، وقد بُني عام ١٩٢٢، وهو مكون من طابقين وتسوية. يتميز القصر بالقيشاني الأزرق الذي يزين واجهته ونوافذه، بالإضافة إلى حديقته الجميلة.

إسعاف النشاشيبي أديباً وشاعراً، وقد لقب "أديب العربية"، وكان قصرُه محجةً للأدباء والمبدعين العرب، ومنهم معروف الرصافي من العراق، ومحمد عبد الوهاب وأحمد الزيات ومكرم عبيد من مصر، وشكيب أرسلان وبشارة الخوري من أهل الشّام، وقد قال عنه أمين الريحاني: "ثلاثة سأذكرهم على الدوام: الحرم الشريف، وجبل الزيتون، وإسعاف النشاشيبي".تدير القصر اليوم مؤسسة دار الطفل العربي، وفي الطابق العلوي منه مكتبة لخدمة الباحثين، وفي التسوية مقهى تجاري، ويواجه هذا القصر خطر التهويد كغيره من القصوربسبب منع الترميم،ومن نقص في البنى التحتية، فالشوارع بدون أرصفة، والبيوت في حالة مزرية، وهو يعيش في حالة مواجهة مع سلطات الاحتلال وجمعيات الاستيطان، إذ يعيش "الشيخ جراح" تحت خطر الترحيل الوشيك، وتحت ظروف اقتصادية صعبة، ويتعرضون لاعتداءات متكررة من قبل المستوطنين المحميين من شرطة الاحتلال[١١٢].

قصر هيروديونالأثري :

[١١١] بناء فندق تهويدي على أنقاض المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس، وكالة معا الإخبارية، ٢٠١١/٤/٢.

[١١٢] مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، الجزء الأول، مجلة البيادر، عدد ٨٤٥، ص ٦-١٠.

بُني على تلة تبعد ستة كيلومترات إلى الجنوب من بيت لحم، وتحتوي هذه القلعة على بقايا لقصر ضخم بناه الملك هيرودوس لزوجته في العام ٣٧ قبل الميلاد، وكان القصر يحتوي على أبنية فخمة وأسوار مدورة وغرف محصنة وحمامات وحدائق، تهمل السلطات الإسرائيلية قصر هيروديون؛ لأسباب تتعلق بالإيديولوجية، وبعلم الآثار الإسرائيلي المعتمد على الكتاب المقدس، ويمكن أن يلاحظ زائر القصر الإهمال من حيث عدم السماح بترميمه من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي لوقوعه في المنطقة (ج) الخاضعة الاحتلال، وإغلاق أجزاء هامة منه، مثل: الحمامات الفريدة الساخنة والباردة والتي حيّرت الباحثين في كيفية إيصال المياه إليها من الأسفل وهي تقع على مرتفع[١١٣].

قصر شهوان "قصر دار صلاح":

يقع في بيت جالا بنته أسرة شهوان على مساحة ٥٠٠ متر مربع عام ١٩١٧. يحتوي على أعمدة وأدراج داخلية وأقواس ومنحوتات لعدة حيوانات؛ ويحتوي الطابق السفلي على معصرة حجرية قديمة مغلقة منذ عام ٢٠٠٢،في العام ٢٠٠٢ كنتُ شاهدا على تعرّض القصر للقصف وإصابة العديد من المواطنين أثناء قيامهم بعصر زيتونهم في المعصرة القديمة الخاصة بالقصر والواقعة في طابقه السفلي، إضافة إلى إصابة القصر إصابات مباشرة بقذائف الاحتلال، أدت إلى أضرار في بعض نواحيه، وخاصة تمثال الأخوة، واعتبر القصف استهدافا للعمارة التقليدية الفلسطينية، حيث كانت بيت جالا في تلك المرحلة هدفا شبه يومي لنيران مستوطنة جيلو، كما تعرّضت محتوياته للسرقة من قبل عصابات المستوطنين ودعا العيسة إلى الإسراع في ترميم قصر صلاح "آل شهوان سابقا"، مبينا أنه لا يخص العائلة وحدها، إنما هو إرث فلسطيني، من الواجب حمايته والحفاظ عليه كبناء فلسطيني جميل[١١٤].

البلدة القديمة في مدينة نابلس وأسواقها:

نابلس أو شكيم بالكنعانية التي تعني المكان المرتفع، من أقدم مدن العالم يعودُ تاريخها إلى ٥٦٠٠ سنة، أسست عند ملتقى أقدام جبلي جرزيم وعيبال في القسم

[١١٣] http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8609

[١١٤] أسامة العيسة، وفاء وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، ٢٠١٧/١١/٢٠ .

الشرقي لمدينة نابلس الحالية على يد العرب الكنعانيين فوق تل كبير يُدعى الآن تل بلاطة، وتعتبرالقصبة أحد أحياء المدينة القديمة في نابلس[١١٥] ،ولا زالت المدينة تحتفظ بطابعها الحضاري من حيث أبنيتها وحاراتها وشوارعها المسقوفة بالعقاد والمبلطة بالبلاط الحجري،وأسواقها المسقوفة والمتنوعة،عمدت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أبان الاجتياح الاسرائيلي للضفة الغربية في العام ٢٠٠٢م بعد اندلاع انتفاضة الأقصى، إلى قصف المدينة بالمدفعية والطائرات مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة في الأبنية الأثرية والتاريخية والشوارع المسقوفة في البلدة القديمة[١١٦].

ويقطع حي القصبة المدينة القديمة من الشرق الى الغرب عبر شارعين متوازيين بطول كيلومترين مشكّلا قلب المدينة القديمة ومركزها التجاري، ويضمقصر طوقان (بيت الشعراء)،والمتجول في أزقة البلدة القديمةلنابلس يرى جدارية فنية معمارية تعاقبت عليها الحضارات.

يوجد الكثير من المباني الأثرية كالمساجد والمزارات والمقامات والكنائس الأثرية القديمة في مدينة نابلس، ومن هذه المساجد الجامع الصلاحي وجامع الخضر، وجامع النصر وجامع الأنبياء وغيرها الكثير المباني الأثرية التي لاتزال موجودة حتى يومنا هذا[١١٧].تميّز عهد الدولة العثمانية بالاعتماد على بعض العائلات في حكم نابلس القرن التاسع عشر منها: "عائلة عبد الهادي وطوقان والنمر"، وبصفتهم حكموا هذه المدينة، فكان لا بد لهم من تشييد القصور لتكون مقرا لإدارة شؤونهم، فتميّزت نابلس القديمة بوجود أكبر القصور وأقدمها التي مازالت بعض غرفها مأهولة بالسكان حتى اليوم، فقصور العائلات الثلاث، تعتبر عنواناً حضارياً هاما لتراث وأصالة نابلس وعراقتها، أهمها :قصر طوقان:من أهم المباني التاريخية في مدينة نابلس ويزيد عدد غرفه عن المائة غرفة، يقع إلى الجانب الغربي من جامع البيك و بناه رئيس علماء نابلس إبراهيم بك بن صالح باشا طوقان بتمويل من والده وكان ذلك في القرن الثامن عشر الميلادي، بالشاعر والأديب إبراهيم طوقان[١١٨]، تعرّض هذا القصر للاعتداءات الإسرائيليةأثناء

---

[١١٥] مصطفى مراد الدباغ ،بلادنا فلسطين ،الجزء الثاني ؛القسم الثاني ،في الديار النابلسية، دار الهدى، بيروت ١٩٧٠،ص ٩٩-١٠٠.

[١١٦] إبراهيم الدقاق وآخرون، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص٥٢-٥٣.

[١١٧] نبيل خالد الآغا ،مدائن فلسطين ،مرجع سابق، ص٣٠٧-٣٠٨.

[١١٨] إبراهيم طوقان :وُلدَ الشاعرُ في قضاءِ نابلس بفلسطين سنة ١٩٠٥م وهو ابن لعائلة طوقان الثرية، تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الرشيدية في نابلس ، وكانت هذه المدرسة تنهج نهجاً حديثاً مغايراً لما كانت عليه

اجتياح مدينة نابس ٢٠٠٢. قصر عبد الهادييقع وسط حارة الياسمينة في فوق جامع الساطون، على سفح جبل جرزيم، شيّده محمود عبد الهادي، عندما كان ملتزمًا لمنطقة جبال نابلس إبّان العهد العثماني سنة ١٨٢٠م[١١٩]،هذا المَعلم التاريخيّ البارز تعرّض لعمليات التخريب والتدمير من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء اجتياحه للبلدة القديمة خاصة في الاجتياح الذي أُطلق عليه اسم "المياه الراكدة" الذي بدأ بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٦ وانتهى بتاريخ ٢٠٠٤/١/٦ حيث كان قصر عبد الهادي مركزا لعمليات جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي شرع منذ بداية العملية على إخلاء القصر من سكانه ثم إطلاق القذائف المدفعية باتجاه القصر، واقتحامه والمباشرة في عمليات تفجير داخلية للقصر وإحضار حفار ضخم استخدم في عمليات الهدم والتخريب، حيث أحدث ذلك تصدعات كبيرة في جدران وأساسات القصر، ودمّرت بعض الجدران كلياً وكذلك أرضيات الساحات السماوية في الطابق الأول والثاني، وهُدمت الجدران التي كانت تغلق الخزائن الحجرية الداخلية وكذلك كشف خزانات المياه والصرف الصحي الخاصة بالقصر، وامتد التدمير ليطال المقبرة الخاصة بآل عبد الهادي التي تقع بجانب البوابة الشمالية للقصر حيث لحق الدمار ببوابة القصر والقبور كما لحق الدمار ببعض البيوت الموجودة داخل القصر، وتعرضت إحدى ساحاته إلى عملية تفجير من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي؛ بحجة البحث عن مقاومين فلسطينيين[١٢٠]، وقصر النمريقع قصر النمر في الجهة الشمالية الشرقية من حارة الحبلة، بناه في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي عبد الله باشا النمر الذي كان قائداً للحملات العسكرية التركية التي أرسلت لقمع الفتن المحلية، ولتوفير الأمن للمنطقة، كماكان

المدارس في أثناء الحكم التركي ؛ وذلك بفضل أساتذتها الذين درسوا في الأزهر، وتأثروا في مصر بالنهضة الأدبية والشعرية الحديثة ، ثم أكملَ دراسَتَه الثانوية بمدرسة المطران في الكلية الإنجليزية في القدس عام ١٩١٩ حيث قضى فيها أربعة أعوام ، وتتلمذ على يد " نخلة زريق" الذي كان له أثر كبير في اللغة العربية والشعر القديم على إبراهيم، بعدها التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت سنة ،١٩٢٣ومكث فيها ست سنوات نال فيها شهادة الجامعة في الآداب عام ١٩٢٩م ، ثم عاد ليدرّس في مدرسة النجاح الوطنية بنابلس، انتقل للتدريس في الجامعة الأمريكية وعَمِلَ مدرساً للغة العربية في العامين (١٩٣١ – ١٩٣٣) ثم عاد بعدها إلى فلسطين، وفي العام ١٩٣٦ تسلم القسم العربي في إذاعة القدس وعُين مُديراً للبرامج العربية ، وأقيل من عمله من قبل سلطات الانتداب عام ١٩٤٠. – ثم انتقل إلى العراق وعملَ مدرساً في مدرسة دار المعلمين ، ثم عاجله المرض فعاد مريضاً إلى وطنه. أحمد المرعشلي ،الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص٣٩.

[١١٩] عمر جميل أحمد موقدي، إحياء وتطوير مركز دير استيا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة ،٢٠٠٨ ، ص ٤٣.

[١٢٠] -علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي، ٢٠٠٢، ص٢٣-٢٤.

لقرى الكراسي التيكانت فيها الزعامات العائلية قد حظيت بكرسي الزعامة من الوالي أو السلطان العثماني، وشيّدت هذه العائلات قصور، شكّلت هذه القصور أهمية عمرانية كبيرة في عدة بلدات، لارتباطها التاريخي بنفوذ هذه العائلات الفلسطينية؛ كعائلة عبد الهادي وقصورها بلدة عرابة،وعائلة البرقاوي وقصورها في بلدة شوفة وذنابة، وعائلة الجيوسي وقصورها في بلدة كور في القرن التاسع عشر، وما واكب ذلك من مظاهر الرفاهية والزعامة التقليدية والوجاهة التي حظيت بها هذه العائلات، ،[١٢١].

الاعتداءات الإسرائيلية على المباني الأثرية في مدينة نابلس:

يدرك الاحتلال الإسرائيلي تماما بأن هذه المعالم المتربعة على الأرض الفلسطينية تحكي قصة الماضي، وتؤكد أصالة الشعب الفلسطيني وتجذّره في هذه الأرض، وتبدد الأوهام والروايات الزائفة التي تسوقها إسرائيل حول تاريخ المنطقة، ويمكن استعراض آثار الدمار بداخل البلدة القديمة في مدينة نابلس عبر اجتياحها المتكرر والمتواصل، بدأ بما يسمى عملية "السور الواقي" في نيسان ٢٠٠٢؛ مرورا بعمليات "المياه الراكدة"؛ و"ونبش القبور" وصولا إلى عملية "جمع القمامة" التي بدأت بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١١ والتي استخدم فيها الاحتلال طائرات أف١٦ ومروحيات أباتشي ومجنزرات وجرا فات ضخمة ومختلف الأسلحة الفتاكة [١٢٢].

١-جامع الخضراء:من المباني الأثرية، يقع في حارة الياسمينة شيّد من قبل السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون عام ١٢٧٩، على الطراز الإسلامي، تبلغ مساحته ١٥٠م٢، وفي ٨ نيسان ٢٠٠٢ هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي جداره الغربي بالإضافة للمدخل الرئيس، وكذلك جزء من السقف ودمرت غرفة تابعة للجامع، وأحدثت عمليات الجيش الإسرائيلي تصدعات واضحة في جدرانه[١٢٣].

٢-الجامع الصلاحي الكبير:من المباني الأثرية يقع في صدر البلدة القديمة من الناحية الشرقية وهو من أكبر جوامع المدينة وأقدمها، أصله كنيسة بيزنطية بني

---

[١٢١]- عمر جميل أحمد موقدي ،إحياءوتطويرمركزديراستياالتاريخي ، مرجع سابق ، ص ٦٨.

[١٢٢]إبراهيم الدقاق وآخرون، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص٥٢-٥٣.

[١٢٣]علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي، ٢٠٠٢، ص١٦

في موقعها كنيسة صليبية عام ١١٦٧، ثم حولت إلى جامع على يد صلاح الدين الأيوبي عام١١٨٧، تعرّض الجامع الصلاحي الكبير إلى اعتداءات على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة مرات، ففي اجتياح نيسان ٢٠٠٢ حطّم جنود الاحتلال عامودَ رخام في المدخل الشرقي؛ وباب المئذنة والباب الشمالي؛ وتم إتلاف المكتبة الخاصة بالمسجد وكذلك تحطيم زجاج الشبابيك، وفي اجتياح ٢٠٠٣/٨/٢١ قام جنود الاحتلال بتحطيم جميع أبواب المسجد وشبابيكه، وتم إدخال الكلاب إلى داخل المسجد والنوم فيه لمدة يومين متتاليين، وسرقة جهاز الحاسوب الخاص بالمكتبة وفي اجتياح ٢٠٠٤/٦/١٥، أجرت قوات الاحتلال تفجيرات أدت إلى تحطيم الباب الداخلي والشرقي وزجاج الشبابيك ومصابيح الكهرباء بالإضافة إلى تفجير المحال التجارية الملاصقة والمقابلة لجدار المسجد من الناحية الجنوبية، الأمر الذي أدى إلى إحداث تصدعات بالجدار[١٢٤].

٣-كنيسة الروم الأرثوذكس :تقع في الجزء الغربي من البلدة القديمة وقد بنيت في عام ١٨٨٧ تعرضت الكنيسة لعدة اعتداءات من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي، ففي نيسان ٢٠٠٢ لحق بالكنيسة أضرارا كبيرة عندما قصفت طائرات الاحتلال الصبانات المقابلة والمجاورة للكنيسة، الأمر الذي أدى إلى إحداث تصدعات كبيرة في جدرانها الخارجية والداخلية، وكذلك دمرت أبوابها ونوافذها وتطايرت الصور والثريات بداخلها كما تصدعت جدران الطابق الثاني الذي يسكنه الأب جورج عواد راعي الكنيسة وتهدمت جدرانه الأمامية والمظلة المجاورة وبلغت تكلفة إعادة ترميم الكنيسة والسكن الداخلي ٥٦٠٠٠ دولار حسب سجلات الكنيسة، وبتاريخ ٢٠٠٣/٣/٥ قام جنود الاحتلال باقتحام الكنيسة وإجراء تفجيرات بداخلها مما أدى إلى هدم بعض جدرانها[١٢٥].

٤-سرايا الحكم العثماني: وهي من المباني الأثرية، تقع وسط البلدة القديمة مقابل ساحة المنارة، وتعود إلى العهد العثماني حيث كانت تضم مؤسسات الحكم التركي العثماني وعددها (١٤) دائرة، في نيسان ٢٠٠٢ تعرضت لعمليات قصف من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أسفر عنه تدمير الجزء العلوي الشمالي بالإضافة إلى بعض الأسقف والجدران والقناطر[١٢٦].

---

[١٢٤] علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مرجع سابق، ص ٢٥.

[١٢٥] وليد عامر دويكات، نيسان الأسود حقائق مجزرة نابلس، د.ن، د.م، ٢٠٠٣، ص ٧٨

[١٢٦] علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مرجع سابق، ص ٢٥..

٥- خان الوكالة: وهو المَعالم البارزة الذي أقدم الاحتلال على تدمير معظمه، الذي يقع بالقرب من البوابة الغربية للبلدة القديمة ، وذلك في اجتياح نيسان ٢٠٠٢ بقصفه بالصواريخ وقذائف الدبابات والذي يعود إلى العهد المملوكي والعهد العثماني[١٢٧].

٦-هدم المنازل: بلغ عدد المنازل في البلدة القديمة ٢٨٥٠ منزلا بما في ذلك القصور، وتمتاز بيوت البلدة القديمة والتي تعود في معظمها إلى العهد العثماني، بأنها تأخذ النمط العنقودي في بنائها فهي بيوت متلاصقة ومركبة على بعضها البعض بما في ذلك الأسواق والممرات والمعالم الأثرية والدينية، فقد قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف مباني البلدة القديمة في اجتياح نيسان ٢٠٠٢ بصواريخ طائراتها الحربية الأف١٦؛ والأباتشي؛ واستخدمت الجرافات الضخمة في هدم المنازل للدخول إلى الأحواش، وكذلك استخدمت المتفجرات لنسف المنازل أو اقتحامها إما بتفجير الأبواب أو باختراق الجدران للانتقال من منزل إلى آخر، وقد تكررت عمليات دخول الجرافات وهدْم المنازل واستخدام المتفجرات واختراق الجدران في عشرات الاجتياحات اللاحقة وأبرزها اجتياح أيار /٢٠٠٣ وحزيران ٢٠٠٤،وقد أسفرت علميات القصف والتجريف والتفجير إلى إلحاق أضرار جسيمة بمنازل البلدة القديمة التاريخية طالت ٤٠% منها [١٢٨].

مدينة عكا:

عكا من أقدم وأهم مدن فلسطين التاريخية، تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، تبعد عن القدس حوالي ١٨١ كم إلى الشمال الغربي، وتبلغ مساحتها ١٣.٥ كم٢، كما بلغ عدد سكانها حوالي ٤٦ ألف نسمة في عام ٢٠٠٨، ضُمّت إلى اللواء الشمالي الإسرائيلي بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨،تأسست المدينة في الألف الثالثة ق.م على يد الكنعانيين [١٢٩]، الذين جعلوا منها مركزاً تجارياً ودعوها باسم (عكو) أي الرمل الحار، أصبحت بعد ذلك جزءا من دولة الفينيقيين، ثم احتلها العديد من الغزاة كالإغريق والرومان والفرس والفرنجة الصليبيون، دخل العرب المسلمون عكا سنة ٦٣٦ م / ١٦ هـ بقيادة شرحبيل بن حسنة، اشتهرت عندما أوقفت زحف نابليون الذي وصل إليها بعد أن احتل مصر،

---

[١٢٧] وليد عامر دويكات، نيسان الأسود حقائق مجزرة نابلس، مرجع سابق ، ص ٧٤.

[١٢٨] علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مرجع سابق، ص٢٥.

[١٢٩] احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ،موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص٤٨٣.

وساحل فلسطين، وحاصرها مدة طويلة ولكنه فشل في احتلالها بفضل صمود أحمد باشا الجزار، فتلاشت أحلام نابليون بالاستيلاء على الشرق، وسحب جيوشه[١٣٠].

يقصد السياح تلك المدينة لجمالها وموقعها المهم في فلسطين، بالإضافة إلى وجود العديد من المعالم الأثرية المهمة نستذكر منها: مسجد الجزار: أحد أهمّ معالم المنطقة، ويقع شمال المدينة، وبناه أحمد باشا الجزار عام ١٧٨٢م وهو من أبدع مظاهر الفن الاسلامي، بني على غرار مساجد القسطنطينية،وكنيسة القديس يوحنا: التي بناها الفرنسيون عام ١٧٣٧م[١٣١]، سجن عكا: بناه أحمد باشا جزار، وقد استخدمه البريطانيون كسجنٍ في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، وتحتوي عكا على العديد من القلاع والأسوار التي أحاطت بالمدينة على مر العصور،وخان العمدان الذي بني على يد أحمد باشا الجزار في نهاية القرن الثامن عشر، وقد أستخدم الخان قديمًا للتجارة الدولية، حيث أنّ التجار كانوا يُفرغون بضائعهم في المخازن التي تقع في الطابق الأول من خان العمدان ويُبيتون في الطابق الثاني الذي كان عبارة عن فندق أو نُزل خاص، استولت عليها العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ وهجّرت معظم سكانها العرب ،عمل الاحتلال على تهويدها وسرقتها[١٣٢].

سيطرت دائرة أراضي إسرائيل على ٨٥% من منازلها (١١٢٥منزلا)، وتديرها اليوم شركتان حكوميتان: (شركة تطوير عكا وعميدار)، يشار إلى أن السلطات الإسرائيلية لم تتوقف عن تضييق الخناق على عكا العربية، واضطرار سكانها إلى الرحيل من خلال إنذار السكان العرب ومنعهم من ترميم بيوتهم التي باتت معظمها تعانيمن التصدعات والانهيار،ولقد عملت السلطات الإسرائيلية بعد النكبة، على تنفيذ مخططاتها، من خلال خطة أطلقت عليها تطوير عكا، ولكن هذه الخطة بالمفهوم الحقيقي هي تهجير للسكان الفلسطينيين، وتفريغ المدينة وتهويدها وطمْس معالمها وتشويه تاريخها، حيث أحيطت المدينة القديمة، بالبنايات الكبيرة والعمارات الضخمة، بهدف التغطية على مدينة عكا الأصلية، تهدف إسرائيل من هذه الإجراءات والتغيرات إلغاء طابعها العربي وصبغها بالصبغة اليهودية[١٣٣].

---

[١٣٠] نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين ، مرجع سابق، ص ٢١١.

[١٣١] احمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ،موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص٤٩٨.

[١٣٢] شكري عراف ،المواقع الجغرافية في فلسطين مرجع سابق ، ص ٤٧١-٤٧٤.

[١٣٣] نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين ، مرجع سابق، ص ٢١٧.

يافا البلدة القديمة والميناء :

تعتبر مدينة يافا واحدة من أهم المدن الفلسطينية، وتُعدّ من أقدمِ مد ن العالم، سميت على اسم يافث بن نوح الذي بناها أولا [١٣٤]،تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وتتكون مدينة يافا من حارات منها حارة الفلاحين، وحارة المراح وحارة النصارى، وحارة الشيخ إبراهيم ذات الطراز المعماري الشرقي[١٣٥] ، تمتاز البلدة القديمة في مدينة يافا بشوارعها وأزقتها الساحرة التي ستجعلك تعود بالسنين إلى القدم، وهي تقع على أعتاب ميناء يافا الشهير. اليوم تخلو البلدة القديمة في يافا من العرب الذي هُجّروا وشُرّدوا منها، ولكنهم ما زالوا يثبتون وجودهم هناك من خلال المساجد والكنائس والمسارح التي يقصدونها باستمرار[١٣٦]. أما الميناء فهو أحد أقدم موانئ فلسطين قديمًا وأهمها، حيث كان ميناؤها بوابة فلسطين نحو العالم الخارجي قديمًا، والميناء الأهم على الساحل الفلسطيني،لكونه الميناء الأقرب إلى القدس، وقد مرّ من خلاله الحجاج المسيحيون الذين جاؤوا لزيارة الأماكن المقدسة، حيث أنه فقد أهميته اليوم بعد الاحتلال الإسرائيلي وذلك بعد أن مُنعت السفن التجارية من دخوله، ولكنه ما زال يحتفظ بعبقه وروعته[١٣٧]، وقد تمّ تهويد المدينة بالكامل، فقد قامت سلطات الاحتلال بتهجير سكانها العرب واستولت على بيوتهم، وأراضيهم، وهوّدت أسماء الأحياء والشوارع فيها لطمس معالمها العربية، وقامت بهدم ما يزيد عن (٢٨) قرية في قضاء يافا[١٣٨].

قامت سلطات الاحتلال بتهجير معظم سكان مدينة يافا في عام ١٩٤٨، وفرضت على السكان العيش في منطقة محددة محاطة بالأسلاك الشائكة، وعددهم (٥٠٠٠) من أصل (١٠٠) ألف كانوا فيها،كما قامت سلطات الاحتلال بمصادرة أراضي الوقف الإسلامي والمسيحي في المدينة، وأراضي السكان المهجّرين تحت قانون الغائبين، وفي سنة ١٩٩٧تحوّل أكثر من ٨٠% من أحياء المدينة الى أحياء يهودية، أُلحقت مدينة يافا ببلدية تل أبيب والتي قامت في عام ١٩٨٧ بهدم البيوت

---

[١٣٤] حسن إبراهيمسعيد ، يافا من الغزو النابليونيإلى حملة إبراهيم باشا ١٧٩٩-١٨٣١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٣٥.

[١٣٥] وليد الخالدي ، قبل الشتات ، مرجع سابق ،ص١٤١،١٣٨

[١٣٦] حسن إبراهيمسعيد ، يافا من الغزو النابليونيإلى حملة إبراهيم باشا ١٧٩٩-١٨٣١ ، مرجع سابق، ١٤٢.

[١٣٧] حسن إبراهيمسعيد ، يافا من الغزو النابليونيإلى حملة إبراهيم باشا ١٧٩٩-١٨٣١، مرجع سابق ،ص ١٥٢-١٥٥.

[١٣٨] صقر الحروب، جغرافية فلسطين، مرجع سابق ، ص ٤٣٩-٤٤١.

الفلسطينية الخالية من أجل توسيع الكورنيش المطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط لإقامة الفلل على أنقاضها[١٣٩].

برج الساعة :

برج الساعة في يافا أو ساحة الشهداء أحد أجمل المباني الأثرية بالمدينة التي يعود تاريخها للحقبة العثمانية في فلسطين،يقع وسط مدينة يافا، وهو أحد أبراج الساعة التي أقيمت في عدّة مدن في العام ١٩٠١احتفالاً بمرور ٢٥ عاماً على اعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني العرش العثماني[١٤٠].

تعتبر أحد أهم الآثار المعمارية الإسلامية العثمانية في المدينة، بعد أن قام الاحتلال الإسرائيلي بهدم الكثير من معالم المدينة. تم الانتهاء من تشييده عام ١٩٠٦ وقد أُخذت التسمية من اسم السلطان عبد الحميد،ويطلق عليها أيضا ساحة الشهداء، وهي ساحة عامة في قلب المدينة، تحوي الجامع الكبير وسراي الحكومة والبنوك، ويقوم وسطها البرج الذي يحمل ساعة في أعلاه، وقد شهدت هذه الساحة الكثير من المعارك مع اليهود والكثير من المظاهرات والتجمعات الشعبية ضد الاستعمار والاحتلال التي تعاقب عليها، سقط على إثرها الكثير من الشهداء، ولذا تُعرفُ بساحة الشهداء خاصة في معركة الاستيلاء على يافا ومن ثم النكبة عام ١٩٤٨[١٤١].

برج الساعة :

برج الساعة في مدينة صفد [١٤٢]أو برج السرايا برج أثري يعود تاريخه للحقبة العثمانية في فلسطين، يقع بمحاذاة مبنى السرايا العثمانية في صفد التي كانت

---

[١٣٩]أحمد زكي الدجاني، مدينة يافا في ذاكرة التاريخ، د.ن ،د.م، ص ٢٦٣،٣٧٣، ٣٧٥.

[١٤٠]طاهر أديب قليوبي ، يافا مشاهد شوق وحنين ، مرجع سابق ، ص ٥٥.

[١٤١]أحمد عبد الرحمن حمودة ، موسوعة المد الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ٨٢٥.

[١٤٢] مدينة صفد إحدى مدن فلسطين التاريخيّة التي تأسست على يد الكنعانيين حسب ما أثبته علماء الآثار، والواقعة على الجهة الشمالية من فلسطين المحتلة في منطقة الجليل، والتي تبعد حوالي ١٣٤كم شمال مدينة القدس، وتشرف على بحيرة طبريا، ومرج بيسان الواقعان على الجنوب الشرقي منها، وعلى جبل الجرمق من الغرب، كما تعد من أكثر مدن الدولة ارتفاعاً عن مستوى سطح البحر، حيث يصل ارتفاعها إلى ٩٠٠م تقريباً، وتبلغ مساحة هذه المدينة ٢٩.٢٤٨كم²، ويقطنها ما يقارب ٢٨.٥٠٠ نسمة حسب إحصائيّات ٢٠٠٦، توجد في المدينة العديد من المعالم البارزة؛ مثل: الجوامع، ومن أهمها: جامع الظاهر بيبرس، وجامع الجوكنداري، وجامع اليوسفي الكبير، وجامع يعقوب، بالإضافة إلى بعض الزوايا؛ مثل: زاوية ألأسدي، والشيخ العثماني، وحسام الدين

مركزا إداريا للمدينة، وهو واحد من ٧ أبراج أقيمت في مدن فلسطين في العام ١٩٠١ احتفالاً بمرور ٢٥ عاماً على اعتلاء السلطان عبد الحميد الثاني العرش العثماني،ويُعتبر أحد أهم الآثار الباقية في صفد، الطراز المعماري لهذه الأبراج مكون من عدة طوابق للبرج، وتحتوي على لوحة منقوشا عليها أبياتا شعرية توضح بناء البرج تخليدا للسلطان العثماني، وفي الطوابق العليا تقع في كل جهة ساعة، حيث حظيت المدينة لأول مرة بساعات عام ١٩٠١[١٤٣].

لكنّالصهاينة قلبوا بتعصبهم واستيطانهم الصورة رأساً على عقب في مدينة صفد،فحولوا برج الساعة إلى مَعْلم أثري إسرائيلي، والجامع الأحمر الذي كان إضافة إلى كونه مسجداً ومدرسة تحوّل إلى متحف يمارس فيهالصهاينة تزوير التاريخ وانتحال عادات وتقاليد وتراث العرب خلال القرونالطويلة[١٤٤].

القلاع والعسكرية:

ـ قلعة كوكب الهوا :

كوكب الهوا تقع إلى الشمال من مدينة بيسان[١٤٥]، وتبعد عنها ١١كم، وترتفع ٣٠٠م عن سطح البحر،تقوم فوق البقعة التي كانت تقوم عليها مدينة(يرموث) الكنعانية وتعني الارتفاعتبلغ مساحة أراضيها(٩٩٤٩)دونما، وتحيط بها أراضي البيرة ووادي البيرة وكفرا وجبول، أزيلت القرية من الوجود وهجر سكانها، غير

بن عبد الله الصفدي، وأخيراً زاوية الشيخ شمس الدين، احتلت من قبل العصابات الصهيونية بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ن وعملت سلطات الاحتلال تهجير معظم سكانها العرب وأقامت المستوطنات على أراضيها وهودت المدينة بالكامل، أحمد عبد الرحمن حمودة ، موسوعة المدن الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥-٣٨٠.

[١٤٣] شكري عراف ،المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،٢٠٠٤، ص ٤٥٩.

[١٤٤] رياض زيد، محاضرة في ندوة "ذاكرة المدن والقرى الفلسطينية "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حمص،١٢/٢٥ /٢٠٠٨.

[١٤٥] مدينة بيسان: سمها مشتقٌ من كلمة بيت باليونانية القديمة، أي للإشارة إلى المعبد الذي كان قائماً بها في عهد الإمبراطورية اليونانية، وبعد استقرار مجموعة من المحاربين فيها أطلقوا عليها مسمى سيكثوبولس نسبة لهم، وتمّ تغيير اسمها في عهد حُكم الدولة السلوقية إلى نيسا، أما الكنعانيون أطلق عليها اسم بيت شان، والذي اشتق منه اسمها الحالي بيسان، هي مدينة فلسطينية تمّ احتلالها في عام ١٩٤٨ للميلاد من قبل الاحتلال الصهيوني، بعد أن تمّ قصفها، وتهجير سكانها العرب من منازلها، وأغلب سكانها حالياً هم من اليهود المهاجرين، ومجموعة من العرب الذين بقوا فيها بعد حرب عام ١٩٤٨م،توجد مجموعة من الآثار القديمة التي ما زالت موجودةً حتى هذا اليوم، والتي تدل على الحضارات التي مرت عليها مدينة بيسان؛ إذ تشير الأبحاث الأثرية إلى أنّ بيسان كانت مأهولةً بالسكان منذ عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد، وفي عام ١٩٣٠ للميلاد تمّ العثور على بقايا معابد، وكنيسة، ومدافن قديمة، وأعمدة أثرية تشير إلى الحقبة ، أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون، موسوعة المدن الفلسطينية ، مرجع سابق، ص ١٢٥ـــ١٢٨.

أن موقع القلعة أُجريت فيه تنقيبات أثرية، وأضحى مركزاً سياحياً، وتنمو أشجار التين والزيتون في موقع القرية، أمّا السفوح المشرفة على وادي بيسان ووادي البيرة، فيستخدمها الإسرائيليون مرعى للمواشي، كما أنهم يزرعون الأراضي المجاورة، ويمنعون أعمال الترميم للمباني الأثرية في مناطق الضفة الغربية التي تصنف كمنطقة (ج) حسب اتفاقية أوسلو[١٤٦].

قلعة القدس (قلعة باب الخليل):

حصن عظيم البناء بظاهر بيت المقدس، يقال أنهاأنشئت كقلعة منذ أيام اليبوسيين الأوائل[١٤٧]، إلا أنها هُدمت وأُعيد إنشاؤها أكثر من مرة عبر تاريخها العريق، ومع إمكانية الإشارة إلى ما تبقى من آثار كنعانية ويونانية ورومانية وبيزنطية، ، تمكنت من استيعاب هيكلها العام منذ أن جدّدها هيرودسالأدومي الكبير (٤-٣٨) ق.م[١٤٨]، إلا أن القلعة القائمة حالياً جلها قلعة إسلامية،قام السلطان العثماني سليمان القانوني في سنة (٩٣٨ هـ/ ١٥٣١ م) بترميم مبانيها، وذلك بإشراف محمد بك[١٤٩]، وكان يحيط بالقلعة خندقا من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية، يعلوه جسرا خشبيا متحركا يمكّن من العبور إلى الشارع العام، و ربْطِ مدخل القلعة الرئيس بالغرف والقاعات الداخلية فيها،والقلعة حصنٌ عظيمُ البناء تتوفر فيه كافة المرافق التي تلزم وظيفتها في السِلم والحرب، فيها خمسة أبراج للمراقبة، أكبرها برج داود الذي يقع في الجهة الشمالية الشرقية منها، وعُرف باسم "برج القلعة"؛ وهناك "برج غزة" الذي يقع على حافة الخندق، ويمتد باتجاه جنوبي شمالي؛ وبرج الكتخدا، وفي القلعة أيضاً مجموعة من مخازن التموين والعلف والعتاد، ويوجد السجن ملاصقاً للسور في الجهة الغربية منها، وفي القلعة أيضاً مصطبة كان يعتليها ضارب طبل أثناء الإعلام بدخول وقت الصلاة (النوبة خانة وضارب النوبة)[١٥٠]،

وقد تمركزت فيها قوات الجيش العثماني الرابع وشحنتها بالذخائر الحربية اللازمة للدفاع عن القدس وهويتها العربية الإسلامية، احتل البريطانيون القلعةواهتموا

---

[١٤٦] شكري عراف ،المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،٢٠٠٤، ص ٥٢

[١٤٧] وليد الخالدي ، قبل الشتات ، مرجع سابق ، ص ٤٩.

[١٤٨] مجير الدين الحنبلي ،النس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، الجزء الثاني ،مرجع سابق ، ص ٥٥.

[١٤٩] زيدان كفافي ، مرجع سابق، ص ٢٧٥

[١٥٠] زيدان كفافي ، مرجع سابق، ص ٢٧٦.

بها، ورمموها، وحولوها إلى مركز ثقافي، وقاعات معارض محلية؛ ما أثار حفيظة المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، الذي تولى الإشراف عليها حتى ١٩٢٦م، وبعد زوال الانتداب البريطاني عن فلسطين، عادت قلعة القدس إلى عهدة الجيش العربي الأردني، الذي رابط هناك محاولاً الإفادة من الموقع الاستراتيجي في الدفاع عن عروبة القدس وهويتها؛ فأعاد مسجدها تحديداً إلى وظيفته الأصلية، وفي سنة ١٩٥٦م أرسل قائد لواء الأميرة عالية كتاباً إلى الأوقاف طالباً إجراء إصلاحات فيها؛ إلا أنّ هذه الجهود أُجهضت إثر عدوان عام ١٩٦٧م ، الذي كان احتلال مدينة القدس إحدى نتائجه الوخيمة على الأمة؛ فقد أتاح فرصة كبيرة لإجراء الحفريات الواسعة التي تخدم فكرة التهويد وتزوير التاريخ العربي الإسلامي الأصيل للمدينة؛ ولتحقيق ذلك؛ افتتح الاحتلال فيها متحفاً في شهر نيسان (أبريل) ١٩٨٩م[١٥١].

قلعةالفريديس"هيروديون":

تقع قلعة الفريديس على بعد (٦) كم جنوب شرق مدينة بيت لحم على طريق التعامرة بيت ساحور،بناها هيرودوس الكبير ذو الأصول الآدومية عام ٢٢ ق.م في العهد الروماني؛ لتكون حصنًا آمنًا من أي غزو خارجي، القلعة مخروطية الشكل، ترتفع عن سطح البحر (٧٥٨) متراً؛ وعن جوراها بنحو (١٠٠) متر، وتحتوي على أربعة أبراج على أطرافها؛ إضافة إلى قصر، وحمامات، ونظام مائي، وحدائق ذات أروقة معمدة، وأنفاقٍ عميقة في جوف الجبل، توصل إلى آبار، ومستودعات، ومخازن للسلاح، وسجون، وقاعات ، القلعة وما يحيط بها من آثار مَعلمٌفلسطينيّ تاريخي، سيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي في حرب عام ١٩٦٧م، وأجرى بداخلها عمليات تنقيب واسعة؛ وحوّلها إلى مزار سياحي، يستغله لتدعيم مزاعمه وتأويلاته حول الوجود اليهودي في فلسطين.[١٥٢]

قلعة برقوق :

يعود تاريخ هذه القلعة إلى عام ١٣٨٧م، أي عام ٧٨٩هـ، حيث بناها الأمير يونس بن عبد الله النورزيالداودا، بناءً على طلب من السلطان برقوق أحد سلاطين

---

[١٥١] دائرة شؤون القدس: منظمة التحرير الفلسطينية.
http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20013

[١٥٢] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني –Wafa،
http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20013

العصر العربي الإسلامي المملوكي ومؤسس دولة المماليك البرجية، وقد بنيت في مدينة خانيونس[١٥٣] لتكون مركزا يتوسط الطريق بين دمشق والقاهرة، يتخذه التجار والمسافرون مكانا للراحة واللقاء والتزوّد بما يلزمهم من حاجيات في تلك الرحلة الطويلة بين أكبر مدينتين في دولة المماليك البرجية حينها، بالإضافة للاحتماء من اللصوص وقُطّاع الطرق من البدو والأغراب الذين كانوا يعترضون طريق المسافرين في هذه الحقبة[١٥٤].

قلعة صانور:

قلعة صانور قلعة أثرية يعود تاريخها إلى الحقبة العثمانية في فلسطين، تقع جنوب مدينة جنين [١٥٥]، في بلدة صانور تحديدا. استخدمها أبناء آل جرار في الدفاع عن المدينة ضد الهجمات الخارجية والداخلية في ذلك الوقت،وقد تم بناء هذه القلعة حوالي سنة ١٧٨٥م على يد شيخ جبل نابلس يوسف الجرار الملقب " سلطان البر"، ومن قبله والده محمد الزبن، الذي قام ببناء سور القلعة بعد قدومه من شرق الأردن إلى منطقة جنين، وقد قامت مؤسسة رواق للتراث المعماري بتمويل من وزارة الخارجية الألمانية عام ٢٠٠٨ بترميم القلعة وإعادتها إلى شكلها السابق كما كان قبل أكثر من قرنين، حيث تشكّل مَعلماً فلسطينيا بارزا، شهدت حقبة من

---

[١٥٣] خانيونس هي مدينة فلسطينية تقع في الجزء الجنوبي من قطاع غزة ، يتكون اسم مدينة خانيونس من مقطعين الأول (خان) ويعني الفندق، والثاني (يونس) وهو اسم الأمير يونس التوروزسالداودار، وهو الخليفة الأمويّ، تم تأسيس وبناء مدينة خانيونس في القرن الرابع عشر على يد المماليك، فبقيت على حالها حتى فترة حكم العثمانيين، ثمّ تطوّرت من جديد في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين في عام ١٩١٧م، أمّا في العام ١٩٤٨م، فقد تمّ ضمّها هي ومدن قطاع غزة لمصر من الناحية الإدارية، إلى أن جاء الاحتلال الإسرائيلي وفرض سيطرته على الدولة بأكملها، فهُجّر العديد من السكان، واستشهد آخرون، أصبحت مدينة خانيونس بعد ذلك من المحافظات التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية ، أحمد عبد الرحمن حمودة وآخرون ، موسوعة المدن الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٢١٣-٢١٧.

[١٥٤] دائرة شؤون القدس: منظمة التحرير الفلسطينية.

http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20013

[١٥٥] مدينةُ جنين تقع على الأرض التي كانت تقوم عليها مدينة "ين جنيم"، وهي مدينة كنعانيّة وتعني عين الجنائن، ولذلك فقد سُميت جنين بهذا الاسم نسبةً إلى كثرة الجنائن والحدائق التي كانت تحيطُ بها، وكذلك فقد ذُكِرَ اسمُ "عين جانيم" في التوراة بأنّها إحدى المدن التي سكنها اللاويّون المنتمون للقبيلة ، وبعد استقراراهم فيها لمدّة أربع سنوات غيّروا اسمَها إلى "جنت"وتميّزت هذه المدينة بأنها لعبت دوراً عظيماً في النضال الوطني الفلسطيني منذ بداية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وظلت مطمعاً بالنسبة للاحتلال الإسرائيلي؛ جامع جنين الكبير: يعتبر واحداً من أهم المعالم التاريخية والإسلامية في المدينة وفي فلسطين ككل، بنته فاطمة خاتون ابنة محمد بك بن السلطان الملك الأشرافقانصوة الغوري، كما يعتبر هذا المسجد واحداً من أقدم التحف المعمارية العثمانية في فلسطين، أحمد عبد الرحمن حمودة، موسوعة المد الفلسطينية، ص ١٥٨-١٦٢.

تاريخ الشعب الفلسطيني الذي واجه الحملات الخارجية، وسجلت للقلعة تاريخا من الصمود والتحدّي أيام حملة نابليون بونابرت على فلسطين ومنذ ذلك الحين - أي منتصف القرن الثامن عشر، أصبحت صانور وقرى أخرى قريبة من جنين مركزا لعائلة جرار في فلسطين[١٥٦].

النتائج:

١-بدأت عملية طمس وتهويد المواقع والمباني الأثرية في فلسطين من قبل الحركة الصهيونية، بعد منتصف القرن التاسع عشر من خلال البعثات الاستكشافية التي قامت بمسح أراضي فلسطين.

٢-إنّ عملية هدم وطمسالمواقع والمباني الأثرية وتهويدها هي سياسة ممنهجة تمت من أعلى سلطة في دولة الاحتلال.

٣ -هدفت سلطات الاحتلال من وراء هدم القرى الفلسطينية إزالة أي أثر يربط تلك الأرض بالشعب الفلسطيني .

٤-عملت دولة الاحتلال بكل الوسائل من أجل تزوير الحقائق التاريخية من خلال الادعاء بأن تلك المباني تعود لليهود.

٥- إتباع سياسة وأسلوب التضليل عن طريق الدعاية الإسرائيلية بالوسائل التقليدية التي يتم توجيهها إلى الجماهير العربية الناشئة، إضافة إلى وسائل التكنولوجيا الحديثة المرئية والمقروءة والمسموعة.

٦-قصوروعجز المؤسسات الرسمية والشعبية الفلسطينية في مجابهة السياسات العدوانية الإسرائيليةالمتمثلة في هدم وطمس المباني الأثرية وتهويدها.

---

[١٥٦] مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – Wafa،
http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20013

التوصيات:

١-استخداموسائل الأعلام العالمية والمنابر الدولية لفضح الممارسات الإسرائيلية التي تستهدف المباني التاريخية والأثرية الفلسطينية بالهدم والطمس والتهويد.

٢-إنتاج وإعداد الأفلام الوثائقية ووصلات دعائية تدعو المؤمنين في كافة أنحاء العالم لحماية المقدسات في فلسطين من ممارسات الاحتلال الصهيوني، وبث هذه الأفلام عبر الفضائيات بكل لغات العالم.

٣-أنتقوم الجامعات بتشجيع الباحثين الدارسين لدراسة المواضيع التي تتناول الأماكن والآثار والمباني التاريخية الفلسطينية التي قامت سلطات الاحتلال بهدمها وطمسها وتهويدهالدحض المزاعم الصهيونية.

٤- إقامة متحف فلسطيني يبرز فيه التراث الفلسطيني الشعبي والعمراني والأدبي من عهد الكنعانيين حتى الآنمع توضيح الجرائم التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بحق القرى والمدن الفلسطينية بعد النكبة.

٥-عدم استخدام التسميات الإسرائيلية للقرى والمدن الفلسطينية والأماكن والمباني في المناهج التعليمية على مختلف المستويات مع المحافظة على التسميات العربية لها، وكذلك في وسائل الأعلام الرسمية والخاصة المسموعة والمرئية والمقروءة.

٦- أن تتحمل المؤسسات الدولية والعربية والإسلامية مسؤولياتها تجاه الفلسطينيين وتوفير الحماية الدولية والقانونية لهم.

٧-ملاحقة الاحتلال على جرائمه التي ارتكبها في فلسطين، والقائمة على استهداف الشعب الفلسطيني واقتلاعه من أرضة من خلال هدم القرى والمدن وتهويدها.

المصادر والمراجع:

١.القرآن الكريم ، سورة الحاقة ،آية ١٧.
٢.إبراهيم أبو جابر وآخرون، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس ؛ تحرير محسن محمد صالح ،مركز الزيتونة للدراسات، بيروت.
٣.إبراهيم الدقاق وآخرون، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية.
٤.أحمد عبد الله يوسف ، بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبية، دائرة الأوقاف والشؤون الدينية، القدس ،١٩٨٢.
٥.أحمدالمرعشلي،الموسوعة الفلسطينية، المجلد الأول، هيئة الموسوعة الفلسطينية،دمشق،١٩٨٤.
٦. أحمد زكي الدجاني، مدينة يافا في ذاكرة التاريخ، د.ن ،د.م،.
٧.حسن إبراهيمسعيد ، يافا من الغزو النابليونيإلى حملة إبراهيم باشا ١٧٩٩-١٨٣١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، ٢٠٠٦.
٨.حسن علي مصطفى خضر ،موسوعة القدس والمسجد الأقصى ،المجلد الثالث المجلس العلمي الفلسطيني ، القدس ، ٢٠٠٤.
٩. حسين حماد، آثار فلسطين، دمشق، ١٩٨٣.
١٠.زهير عبد اللطيف غنايم ، لواء عكا في عهد التنظيمات ١٨٦٤-١٩١٨، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط٣، رام الله ، ٢٠١١.
١١.زيدان كفافي ؛ وآخرون القدس عبر العصور، جامعة اليرموك ، اربد، ٢٠٠١.
١٢.سامي محمد صلاحات، الأوقافالإسلامية في فلسطين ودورها في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،٢٠١٣.
١٣.شكري عراف ،المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،٢٠٠٤.
١٤. صقر الحروب، جغرافية فلسطين؛ دراسة في تنوع المكان وعبقرية الإنسان، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله ،٢٠١٤، ص ٤٠٤.
١٥. طاهر أديب قلوني، يافا مشاهد شوق وحنين، المؤسسة للدراسات العربية ، بيروت ، ١٦.٢٠١١. عارف العارف ،المفصل في تأريخ القدس ، ج١،منشورات وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٩.
١٧. عبد الحافظ أبوسرية ،زلزال الخليل ،نادي شباب الخليل ، الخليل ،١٩٩٥.

١٨. عقيق البهنسي ، الأصالة الإسلامية في عماري القدس ، الندوة السادسة ، عمان ، ١٩٩٥.
١٩. علاء المشهراوي ، عامان على انتفاضة الأقصى، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، أبو ظبي، ٢٠٠٢.
٢٠. مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الجزء الأول ،مكتبة المحتسب ، عمان ،١٩٧٣.
٢١. مصطفى مراد الدباغ ،بلادنا فلسطين ،الجزء الثاني ؛القسم الثاني ،في الديار النابلسية، دار الهدى، بيروت ١٩٧٠.
٢٢.ميرون بنفنيستي، المشهد المقدس ؛طمس تاريخ الأرض المقدسة منذ ١٩٤٨،ترجمة سامي مسلم، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) ، رام الله، ٢٠٠١.
٢٣. نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٩٣.
٢٤. واصف جوهرية ،تحرير سليم تماري ؛ وعصام نصار ، القدس العثمانية في المذكرات الجوهرية، مؤسسة الدراسات المقدسية ، القدس ،٢٠٠٣.
٢٥. وليد الخالدي، قبل التاريخ المصر للشعب الفلسطيني ١٨٧٦-١٩٤٨، بيروت الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٨٧.
٢٦. وليد عامر دويكات، نيسان الأسود حقائق مجزرة نابلس، د.ن، نابلس، ٢٠٠٣.

الرسائل الجامعية:

١-أحلام كمال أبو جلالة، الاعتداءات الإسرائيلية على مدينة القدس ١٩٩٤-٢٠١٠، الجامعة الإسلامية ،غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة،٢٠١٦.
٢-سامر إبراهيم أبو سير، السياسات الإسرائيلية وأثرها على إشكالية الهوية في القدس، جامعة الأزهر ، القدس ، رسالة ماجستير غير منشورة ،٢٠١٨.
٣-عمر جميل أحمد موقدي،إحياء وتطوير مركز دير استيا التاريخي كحالة دراسية لقرى الكراسي في فلسطين، جامعة النجاح الوطنية نابلس، رسالة ماجستير غير منشورة ،٢٠٠٨.

الصحف والمجلات:
١-محمد الرنتيسي، مقال في جريدة الدستور، اعتداءات على دور العبادة ،https://www.addustour.com/articles/1007277 .
٢-مباحث في التاريخ المقدسي الحديث، الجزء الأول، مجلة البيادر، عدد ٨٤٥.
٣-مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد(٣٦)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ،خريف ١٩٩٨.
وسائل الإعلام:
١-أسامةالعيسة،وفاء وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، ٢٠١٧/١١/٢٠ .
٢- بناء فندق تهويدي على أنقاض المجلس الإسلامي الأعلى بالقدس، وكالة معا الإخبارية، ٢٠١١/٤/٢.
٣-شبكة راية الإعلامية ، عين على الحدث، ٢٠١٦ .
٤-عبد الجبار العتيبي، قصة سرقة الأرشيف اليهودي العراقي، إيلاف يومية الكترونية تصدر من لندن ٢٠٠١.
.https://elaph.com/Web/Culture/2018/12/1230208.html
٥-محمد توفيق السهلي، نتائج التنقيب تدحض المزاعم الصهيونية؛ (تقرير)، مؤسسة القدس للثقافة والتراث.
http://www.alqudslana.org/index.php?action=article&id=3544.
٤-نادي قواسمي، منزل عائلة برامكي غرب القدس صادره الاحتلال وحوله إلى متحف، الجزيرة، ٢٠١٦/١١/٢.
المواقع الإلكترونية:
١-https://www.al-masdar.net**.**
2-https://www.addustour.com/articles/1007277
https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=52948-3
4.-https://www.raya.ps/eye-on-event/931414.html**.**
5-http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8609**.**
http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=20013-6